

هو سلاح خطر ، فهي من خلال أحداث أفغانستان تحاول أن تدفع بالمسلمين الصينيين الى القتال في أفغانستان لان ذلك يحقق لها هدفين : اطلاق الاتحاد السوفياتي ، والتخلص من المسلمين في الصين . لكن ما بدأت تخشاه بكين هو ان ينقلب السحر على الساحر ، ويتجرا المسلمون (الذين يبلغ تعدادهم حسب المصادر الصينية حوالي ٢٥ مليونا بينما تؤكد المصادر الاسلامية انهم يتجاوزون الثمانين مليونا) على قتال بكين في سبيل استقلال اقليم سينكيانغ الذي ضم الى الصين ، فينقل الصراع الى أرضها ، في وقت بدأت الصحافة العالمية فيه تسلط الاضواء على اوضاع المسلمين في الصين وكيفية تمسكهم الشديد بالعتيدة الاسلامية . وما تخشاه بكين بدأ يتحرك جمهورية منغوليا ذات الاغلبية الاسلامية ، حيث أخذت الاسوات ترتفع مطالبة بالتعطيل يوم الجمعة ليتمكن العمال الذين يعملون في المصانع من تأدية صلاة الجمعة .



خطر المسلمين في الصين يكمن في ان العتيدة الدينية ياخذها الصينيون في المنزل ، حيث تكتب اسماء الاجداد وتقدس ذكراهم ، وتلقي الاطفال المسلمين المبادئ الاسلامية في المنزل يخفف من تأثير المبادئ الماركسية التي يتلقونها في المدارس ، وما كانت الثورة الثقافية قبل سنوات على تعاليم كونفوشيوس (المصلح الاجتماعي الصيني الذي توفي منذ الف سنة) الا وسيلة لمحاربة العتيدة الدينية . الا ان الصين عدلت عن محاربة الدين ، لانها كانت تحارب التقرب من العالم الاسلامي الذي يشكل غالبية دول العالم الثالث ، بعد ان روجت بأن المسلمين الصينيين يتمتعون بحرية دينية اكثر مما يتمتعون

تأسست عام ١٩٥٢ بأمر من السلطات الصينية بعد فشل القيادة الصينية في انتزاع الاسلام من صدور حامليه ، وكان الهدف من هذه الجمعية العمل على شرح المبادئ الشيوعية من وجهة نظر اسلامية للمسلمين الصينيين . لكن بعد انضمام بعض الجنود المسلمين السوفيات من جمهورية طاجكستان الى الثوار المسلمين في أفغانستان ، بدأت بكين تراجع حساباتها ، وقامت بحشد الصينيين على الحدود مع أفغانستان . الصين تعلم ان السلاح الذي تستخدمه

برزت صورة المسلمين في الصين الى الواجهة السياسية بعد البيان الذي وزعته وكالة انباء الصين الجديدة ، الصادر عن الجمعية الاسلامية في بكين والذي ينص على ان مسلمي الصين يدينون الغزو السوفياتي في أفغانستان ، وانهم سيعملون على مساعدة اخوانهم الافغانيين ضد الحكم السوفياتي . واضح من خلال البيان ان القيادة الماركسية الصينية هي التي صاغت البيان ، فالجمعية الاسلامية في الصين التي يرأسها الدكتور شانغ سونغ

المسلمون في الصين ... هل يتحولون الى قوة سياسية

الصين
الاسلامية

به في الاتحاد السوفياتي .
القيادة الصينية عملت خلال الثلاثين عاما الماضية للقضاء على الكثيرين من المسلمين ، ولكنها لم تستطع القضاء على العقيدة الاسلامية في نفوسهم ، ولم تستطع التعاليم الماركسية ان تخترق حصون المدن الاسلامية المنتشرة في جميع انحاء الغرب الصيني ، على طول اربعة آلاف كيلو متر الى الشمال الغربي من بكين ، حيث تمتد منطقة سينكيانغ التاسعة ، ففي هذه المناطق يتمتع السكان عن لبس سترة ماو ، اللباس التقليدي الصيني بعد الثورة الماركسية ، وهي سترة التي يرتديها الشيوعيون ، ويعتز الشباب المسلمون باطلاق الشوارب مخالفة لتقليد الصينيين الاعى لزعيم الصين السابق ماوتسي تونغ ، كما تظهر اللحي ، وتتمتع النساء عن ارتداء الزي الكاكي ويلبسن الثياب المحتشمة ، ونادرا ما تجد الخنازير في شوارع المدن والقرى الاسلامية ، كما تختفي النجمة الحمراء عن قبعات الرجال الذين يضعون الطاقية الاسلامية ، ولا تظهر سوى على قبعات التلاميذ الذين تفرض عليهم المدرسة وضع النجمة على قبعاتهم ، لكنهم ينزعونها محتجين بانها ضاعت او فقدت .

صمود المسلمين في الصين في وجه التيارات الشيوعية يعود الى انهم يعملون في الزراعة وتربية الاغنام حيث يستطيعون تكييف عملهم ، والاعتماد على انتاج ارضهم في العيش وتبادل المساعدات والعون فيما بينهم . ومع ان السلطات الصينية منعت افتتاح مسجد في بكين ، فقد كان يوجد في بكين وحدها ٨ مسجدا عام ١٩٥٩ ، لم يبق منها بعد الثورة الثقافية عام ١٩٦٦ سوى اربعة مساجد ، ويفتح مسجد بكين الكبير ابوابه الآن فقط للمسلمين الذين يقطنون الحي الذي يقع فيه المسجد لتأدية شعائر الصلاة ، واذا اراد مسلم صيني خارج منطقة المسجد زيارته او أداء الصلاة فعليه ان يأخذ موافقة السلطة المحلية بعد موافقة مكتب الشؤون الدينية ، واذا اراد ضيف اسلامي رسمي زيارة أحد مساجد بكين ينظف المسجد ويفرش بالسجاد ، ويؤتى بالناس الى المسجد

حيث يجلس الامام للتحدث مع الحضور ما يقلق السلطات الصينية هو ان المساجد تعج بالشباب والاطفال الذين يدخلون بخشوع الى المسجد ، ويؤدون الصلاة ، بعد ان يديروا القبعة الى وراء الراس ليتمكنوا من السجود بشكل صحيح ، ولانهم يعتقدون ان الخالق عز وجل ينظر اليهم اثناء تادية الصلاة ولذلك فعليهم ان يظهرها كامل وجههم ، ولا يزال المسجد في الصين مركز الاجتماعات والاهتمامات الحياتية للناس . ورغم ان السلطات في بكين تفرض نظام عدم تعدد الزوجات بين المسلمين وفق القانون الصادر عام ١٩٥٠ الا ان كثيرين من المسلمين لا يتقيدون بهذا ، كما يحظر الزواج على الشاب المسلم قبل سن السابعة والعشرين وللفتاة المسلمة قبل الخامسة والعشرين ، بينما يتزوج بقية شباب الصين قبل سن العشرين ، والبعض يتزوج في سن الثامنة عشرة والسادسة عشرة ، ولا يتقيد المسلمون بتحديد النسل ، ويرفضون التقيد بانجاب ثلاثة اطفال بعد ان اعلنت الدولة انها لن تقدم الاعانة الى العائلة التي تنجب اولادا يتعدون الثلاثة .

في مدينة لاهاسا عاصمة التبت يقوم المسجد الكبير المبني من الحجارة الضخمة ويغص بالمصلين وقت صلاة الجمعة ، ويقطع الاهالي المسافات الطويلة على الدرجات رغم البرد الشديد لحضور الصلاة ، كما تمتلئ سدة المسجد بالنساء . مسؤول صيني علق على النشاط الاسلامي في الصين بقوله : انه منذ سقوط عصابة الاربعة يستطيع المسلمون في منغوليا - كما في سائر مناطق الصين - تادية الصلاة بحرية ، وازدادت اذا كان ذلك لا يضر بأمن الدولة ولا يسيء الى الانتاج . الغذاء الروحي للمسلمين الصينيين الذين يحسنون تلاوة القرآن الكريم مع اطفالهم باللغة العربية يعود الى مدرسة القرآن الكريم في مدينة كاشغر في سينكيانغ الواقعة في أقصى الغرب قرب الحدود السوفياتية ، ولقد استمر المسلمون في تحمل النفقات والمساعدات الى هذه المدرسة لتستمر في تعليم ابنائهم تلاوة القرآن الكريم .

في الصين لا يزال الاسلام صامدا ، تشعر بذلك من خلال عيون الشباب والاطفال ، ويزداد خطر المسلمين في انهم يقطنون منطقة الحدود المشتركة بين الصين والاتحاد السوفياتي ، ويسيطرون على اخصب اراضي الصين ، وقد استطاعوا خلال ما مر بهم من محن ان يصمدوا في وجه التيارات العديدة ، والتمسك بالعادات والتقاليد الاسلامية ، فصلاة الجنابة التي تحاول بكين الغاءها عن طريق الدفن الحكومي يحرص عليها المسلمون ، ولا يدفنون الميت حتى يؤدوا عليه صلاة الجنابة ، فهل يجعل صمود المسلمين في الصين منهم قوة سياسية تؤثر على القرارات التي تتخذ في بكين ؟

ان التحرك الاسلامي يتخذ من مسجد لاهاسا عاصمة منغوليا منطلقا للنشاط في المطالبة باحترام الشعائر الاسلامية والسماح للمسلمين بهزولة حرية العبادة ، وهذا بدأ يتخذ طابع الجهر بالمطالبة بعد ان حاولت الصين فتح مجال ضيق من الحرية للشعب ، كما ان المنطقة الشرقية من افغانستان التي يسيطر عليها الثوار المسلمون مجاورة للحدود الصينية حيث يتواجد المسلمون الصينيون . وزيارة وزير خارجية الصين الى مخيمات اللاجئين الافغان في بيشاور في باكستان الهدف منها كما تشير المصادر الدبلوماسية هو كسب عطف المسلمين الصينيين واشعارهم ان بكين لا تعادي الاسلام ، كما يقصد بها كسب عناصر من الثوار المسلمين الافغانيين .

ان القاسم المشترك في تلك المنطقة هو الخوف من بعث اسلامي ، هذا الهاجس هو الذي يخلق الاتحاد السوفياتي كما بدأ يقلق الصين . هذا الخوف المشترك بدأ يجمع بين الاتحاد السوفياتي والصين ضمن استراتيجية « العدو المشترك » . لكن ما يجري في بكين لا يمكن ملاحظته الآن بالسرعة المطلوبة بعد الغاء حائط الديمقراطية في بكين ، والذي كان يمثل المنفذ الوحيد للمعارضة وللصحافة الاجنبية لمعرفة كيفية تعامل سلطات بكين مع التحرك الاسلامي في الصين .

عبد الرحمن العثمان

استمرار دعاية الماسميين واضطرابهم في الصين الشيوعية

عندما يقوم سوك بزارة بكين تفتح أمامه المساحة المفضلة للضليل والدعاية

الطفيل الشيوعي ضد الاسلام يصل مداه في تدبير الاضغاث وسخ المبادئ والنك

جدة - و ١٠ س - أصدرت وكالة انباء الصين الحرة دراسة شاملة عن كتاب «الاسلام والمسلمين» في الصين الشيوعية جاء فيها ان الديانات السماوية لم تصطدم بأية أفكار أو ايدولوجيات كأصطدامها مع الشيوعية التي تشن هجوما عنيفا وقذفا مركزا على الديانات بالخاص الاسلام وذلك منذ ان اغتصبت السلطة في روسيا وفي الصين الشيوعية ووضعت اجهزة الاعلام الشيوعية ماوتس تونج في مصاف الالهية واوحت الى الناس بانهم يصنع المعجزات ولم تكن اجهزة الاعلام الشيوعية سباقة فقط في هذا المجال بل انها شنت حملات تتجنى فيها على كافة الديانات وبالأخص الاسلام وقامت السلطات الصينية الشيوعية وبالتقليل من قيمة الاسلام والفت تعليم مادة اللغة العربية في مدارسها لتمنع الطلبة الصينيين المسلمين من قراءة القرآن الكريم .

انذين تمكنوا من الهرب من السجون الشيوعية ناشدوا المسلمين في كافة انحاء المعمورة لكي يهبوا لنجدة اخوانهم المسلمين وقد كشف هؤلاء عن الشقاء والتعاسة التي يعاندها المسلمون في الصين وكانت هذه الجريدة قد نشرت بحثا مبسما بالارقام عن حقيقة اوضاع المسلمين في الصين بقلم الدكتور علي الكتاني - يستحسن الرجوع اليه .

من قبل السلطات الشيوعية . وقد اشار الكتاب الى حقائق مذهلة عن أعمال التعذيب الوحشية والاضطهاد الذي يعاني منه كبار قادة المسلمين في الصين على ايدي السلطات الصينية الشيوعية فقد حوكم سكرتير الجمعية الاسلامية في الصين الشيوعية وحكم عليه بالاعدام لكونه زعيما اسلاميا وقد ناشد ستة اشخاص من

مقاطعة سنكيانغ (اي المنطقه الجديد) وقد جرى احصاء رسمي في عام ١٩٣٦ في الصين بلغ عدد السكان الصينيين المسلمين بموجبه ٥٠ مليون قاموا ببناء اكثر من ٤٠٠٠ مسجد الا ان احصاء اخر اجرتة السلطات الشيوعية في عام ١٩٦٦ بلغ تعداد المسلمين بموجبه حوالي ١٠ مليون نسمة ويعتبر هذا اخفاء شنيع للحقائق

وأن اغلقت المساجد ولم تفتحها الا لغرض الدعاية اثناء الزيارات التي يقوم بها مسؤولون مسلمون اجانب الا انه في حقيقة الامر يتم اضطهاد المسلمين على نحو لم يسبق له مثيل وقد طرد هؤلاء من اعمالهم والغيث اجازاتهم الدينية ويحدث الكتاب اامة الاسلامية على ان تشن جهادا ضد الطفيلان الشيوعي وان تهب لنجدة ابنساء الاسلام الذين يعانون صنوف العذاب وذكر الكتاب المسلمين بان هذا هو الجهاد الذي اوصى به القرآن الكريم وليس من الحق ان تغرق بعض الدول العربية في مهايات الماركسية وتدافع عن فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية بينما اخوة لهم في الاسلام بحاجة الى تاييدهم ومساعدتهم ويشرح الكتاب كيف ان الجيوش الصينية الشيوعية اجتاحت مقاطعة تركستان المسلمة وقسمتها فيما بينها وبين روسيا الشيوعية الى تركستان الشرقية وتركستان الغربية في عام ١٩٤٩ وقد غير اسم تركستان الشرقية التي كانت من نصيب

رغم الحرب الشيوعية المكثفة ضد الاسلام وتوزيع القرآن الكريم

مايزال الاسلام باقيا في الصين

المسلمين يضعون موتاهم في كفن من نسيج القطن الابيض ويدفنونهم في المقابر مثلما تفعل السنة النبوية

واوضح احد المسؤولين ان عادة الختان مازال قائمة وتنفذ سواء في المستشفى او لدى بعض المختصين وان المسلمين يتبعون ذلك من باب التقاليد اكثر منه من باب الدين وان كان ذلك صحيا من وجهة نظر الطب .

ويلتزم المسلمون باحترام المناسبات الدينية والاعیاد وصيام رمضان وتعطى اجازة ثلاثة ايام للاحتفال بعيد الفطر وتشمل هذه الاجازة بقية السكان .

السلطات الرسمية

ورغم هذا التسامح الظاهري فان السلطات الرسمية لا تخفى قصدتها من الغاء الدين ويزعمون هنج على غرار ماركس للصحفيين (ان الدين هو افیون) يشل فاعلية الشعب وتهدف سياستها الى اضعافه تدريجيا وهكذا نجد انه منذ قيام النظام الشيوعي عام ١٩٤٤ تمت مصادرة ممتلكات رجال الدين المسلمين من الاراضي والمناشبية كما الغيت المحاكم الشرعية .

وتم وضع برامج قسرية لحقن الائمة بالفكر الشيوعي والذين لم يعد لهم الحق في زجر ونصح الذين يسهون عن الصلوات ولم يعد للمسلم حق الجمع بين اربع نساء وكما ان النسوة المسلمات لا يلبسن الحجاب الا في بعض النقاط الثابتة من الصين

ولكن الاسلام في اقليم التركستان يواجه مشاكل دقيقة فقد الغيت مدارس تحفيظ القرآن منذ عام ١٩٥٠ ولم يعد مسموحا للمسلمين بالانضمام للحزب الشيوعي او تولي مناصب المسؤولية طالما هم متمسكون بشعائر الدين . كما ان الدولة تمنع طبع الكتب الدينية بحكم انها تحتكر المطابع كما تمنع طبع القرآن كما منعت استيراده .

وقال احد الشيوعيين مؤملا امالا كاذبة : ربما يضع الدين عندما تنبل الكتب الموجودة ، ولكن مسنولا اخر صرح بان الائمة يمكنهم ان ينسخوا من هذه الكتب نسخا بخط اليد وعندما سئل الامام عبد الله الحاج الذي سبق له ان حج الى بيت الله الحرام مرتين في عام ١٩٥٨ و١٩٦٢ عما اذا كان يعتقد ان الاسلام في اقليم التركستان في خطر رد ميتسما بثقة وقال ان بعض المسلمين الذين يقفون خلفه في احد الصلوات لاتزيد اعمارهم عن ١٥ سنة

لم يضع بعد في الصين الشعبية صوت المؤذن يدعو [حتى على الصلاة] ومايزال للاسلام وجود حتى في اقليم ويجوري المتمتع بالحكم الذاتي في ولاية التركستان في غرب الصين لكن حكومة بكين لاتزال تشن حملة قوية ضد الدين .

ومنذ الاعوام التي سبقت قيام الثورة الثقافية لم يكن يسمح لاحد من الاجانب عدا مجموعة من الصحفيين بالاستماع الى المؤذن وهو يردد (الله اكبر .. الله اكبر .. اشهد ان لاله الا الله .. اشهد الا اله الا الله) او حضور صلاة الجمعة التي يحتشد فيها جميع المسلمين .

جهازا الدعاية للحاد يعمل بكل قوته لذلك فان صعوبة تحديد نسبة المؤمنين تبدو كبيرا .

وفي طورهان وهي احدي الواحات الجميلة التي تقع على طريق تجارة الحرير القديم نجد ان جميع فرق الانتاج لديها مساجدها الخاصة على حد قول احد المسؤولين الصينيين ورغم عدم وجود مساجد كبيرة في المدينة نجد ان السلطات قامت للمرة الاولى منذ عام ١٩٤٩ بتحويل نفقات اصلاح المسجد الكبير في خارج طورهان وهو جامع يرجع عمره الى ٢٠٠ سنة .

واوضح احد المسؤولين وهوين هنج مدير المكتب الاماري للجبهة المتحدة للحزب في اقليم التركستان بانه يوجد مسجد واحد على الاقل في كل قطاع كما ان عدد الائمة يتجاوز عدة الاف بدون ادنى شك بالاضافة الى الامام الملا [العلماء] والمؤذنين والمساجد تتبع المسلمين الذين يتبرعون من اموالهم لصيانتها .

ومنذ تطبيق الصلوات والاجراءات الزراعية في الصين لم تعد هناك اوقاف خيرية يعرف منها على المساجد مثلما هو موجود في الدول الاسلامية .

وتفرض السياسة الرسمية باحترام العادات والتقاليد الاسلامية لهؤلاء الذين لا يربون ولا ياكلون لحم الخنزير وعكس الصينيين من قومية الهات

الذين يحرقون جثث موتاهم فان

وفي مسجد بانج خان وهو واحد من ٢٢ مسجدا في اوروميش بوسط المدينة يصعد المؤذن على المنذنة عشر دقائق قبل صلاة العصر وعندما يحين الموعد يردد الاذان بصوت ضعيف ولكن مميز وواضح .

ومثلما يحدث في سائر انحاء العالم الاسلامي فالصلوات يخلعون احذيتهم عند دخول المسجد وعندما تبدأ الصلاة باللغة الوطنية وهي قربية من التركية يصطف خلف الحاج عبد الله . امام المدينة حوالي مائتين من المصلين متجهين الى القبلة وراكعة جباهم باتجاه [بيت الله الحرام]

ومعظم المصلين يربون لحى صغيرة ويرتدون فوق رؤوسهم طاقية بيضاء او مشغولة وقد تجاوزوا سن الستين ولكن لوحظ بينهم بعض ذوى الاعمار المتوسطة وحوالي ١٢ من الشبان الذين تتجاوز اعمارهم الثلاثين . وفي ولاية التركستان سكنيانج التي يتالف عدد سكانها من ١١ مليون نسمة فان غالبيتهم يعتنقون الاسلام ويتوزعون الى ٧ اقلييات وطنية ، اهم قومية بينها الويجور الذين يبلغ تعدادهم ٥ مليون نسمة ويتبعهم قومية القازاق وعددهم ٨٠٠ الف نسمة ويوجد مقابلهم ٥ مليون صيني من عنصر الهات .

والواقع ان الخط الرسمي للصين يعلن احترام حرية الاديان ولكن من الناحية العملية تجد

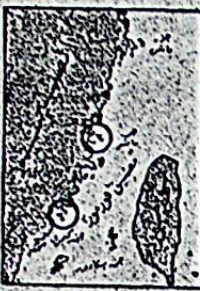
أحوال المسلمين

● سال مندوب مجلة الأذاعة الحاج موسى مو. عضو بعثة الحج الصينية عن الاسلام في مفهوم الصين الشيوعية فقل :
 مما لاشك فيه ان الشيوعية ضد الاديان . لانها لاتعترف بالدين ولا تعترف بوجود الله (والعياذ بالله) وهي تعمل على ان يكره الناس الاديان وان يتخلوا عن عقائدهم ، بل هي المبدأ الذي لا يؤمن بغير القسوة والعنف والوحشية .
 ولذلك ، فليس هناك حل وسط بين المادية الشيوعية ،

والايبك والتانار والتاجيك وهي لبالل تتبع من اصل واحد هو اصل سكان بلدان اواسط آسيا المتاخمة للحدود السوفيتية .
 وقد اهتم الحكم الاحمر الشيوعي باستئصال شافة هذه العشائر التي يطلقون عليها الصين « الغارجية » نحو ستة ملايين نسمة من اصل غير صيني ومعظمهم يدين بالاسلام منهم ٣٦ مليوناً من التركمان اما الباقون فمنهم القازاق والقرغيز والسالار

سبب تباطؤها لاعتنافها الدين الاسلامي منذ عهد بعيد ، فبدأ حرباً منظمة ضدها لاقلاعها بقى من « خرافات دينية » في زعمه .
 وقد قام الجيش الاحمر ايضا بسحق ثورة قام بها المسلمون في

فورموزا شوكر في حلق الشيوعية



ولاية كانزو ، ويبلغ عددهم ٢٠٠.٠٠٠ . وبعد ان تغلب على الثورة اذاع راديو بكين انه تقرر نقل عدد من الصينيين الى بلاد المسلمين كما فعلوا في التبت حين نقلوا اليها قرابة ٨ ملايين صيني شيوعي .
 ان الاسلام في نظر الصين الشيوعية ، قوة رجعية ، ولذلك فانها قد عملت على تفتيت كيان الاسلام في الصين بجميع وسائل التفرقة والخداع ، وقد استطاعت الشيوعية الصينية بهذه الوسائل ان تفرق المسلمين في الصين الى فريقين يعارب كل منهم الاخر فاتمعت الوسائل التالية لمعاملة الاسلام والمسلمين :
 ١ - طرد زعماء المسلمين وقتلهم ، وتحويل المساجد الى مجازر (تدبج فيها الواشى والاغنام) .
 ٢ - وضع العقبات امام العلماء والائمة من المسلمين ، للحيلولة بينهم وبين اخوانهم من

وبين الدين . ولا سبيل الى تعايش من أي نوع بين الشيوعية ، والاسلام .
 ● اذن كيف حال المسلمون تحت الحكم الاحمر ؟
 - يعاني المسلمون في الصين الشيوعية اضطهادا يفوق كل وصف ، بعد ان قررت حكومة بكين الشيوعية التخلص من جميع الاديان خلال جيل اوجلين على الاكثر ، وليس ادل على هذا الاضطهاد من الهروب الجماعي الذي حدث بالنسبة لنحو ٤٠٠٠ أسرة مسلمة من الكازاخ ، كانت تقيم في ولاية سينكيانج الواقعة على حدود التبت الغربية ، وخلال هرب هذه الاسر المنكوبة مات اغلبها ولم ينجح الا نحو ٣٥٠ أسرة استطاعت اللجوء الى ولاية كشمير . كما استطاع ٢٠٠٠ من التركمان الهرب من النير الشيوعي ولجأوا الى تركيا .
 ويعيش في ولاية سينكيانج



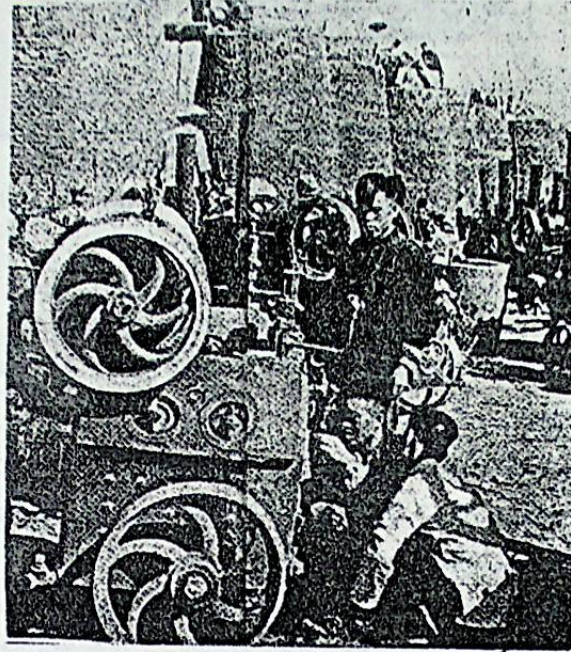
بالله نهرب من الاشتراكية ... ولروح فين ... على الشيوعية ؟

في الصين الحمراء

والطلبة الصغار يعملون قبل ذهابهم الى المدرسة وبعد عودتهم منها ، ومدة العمل ٢٨ يوما في كل شهر . ويعود العمال من الحقول الى المطاعم العامة في المساء ، ومنها الى المدارس ليدرسوا العقيدة الشيوعية وهكذا لا يجد العامل فرصة للراحة الا في ساعات النوم .

والكوميونات عودة الى نظام الاقطاع . وقد فرض ماوتسى تونج هذا النظام بالعلم العسكري فالكوميون النموذجي الذي يسمونه - سبوتنيك - يضم ٩٣٠٠ امرأة تتألف من ٤٣ الف فرد منهم ٢٤٠٠ من المليشيا المسلحة اي بمعدل شرطي لكل ١٨ او ١٩ فردا من الناس .

● الى اين انتهى الوضع بين فورموزا والصين الشيوعي ؟
- ان القصة التي احكيها لكم تصف الوضع بالضبط :
- في احتفال الصين الشيوعي بثورتها مرت امام المنصة الرئيسية ، حيث وقف ماوتسى تونج والى جواره خروشوف منات الدبابات والمصفحات وحلقت الطائرات ثم مر مائة الف من القوات المسلحة ورجال المليشيا واخيرا مر ٧٠٠٠٠٠ عامل ، مائة في كل صف ، وهم يصرخون



لون من الران السخرة في الصين الحمراء

المرأة جهدها في العمل في الحقل او المصنع ، واخيرا تحقيق هدف الشيوعية الذي يقول « لكل بقدر حاجته » .

يقوم على تجنيد الفرد في وحدة عامة او وحدة عسكرية ، وعلى التفریق بين الازواج وزوجاتهم وابنائهم الا لبضع ساعات

المسلمين ، واکراههم في نفس الوقت على تعليق صورة (ماوتسى تونج) في منازلهم ومحالهم .
٣ - تدمير التعليم الاسلامي وذلك باغلاق جميع المدارس الاسلامية الابتدائية والثانوية ، والغاء جميع مناهج الدراسات الدينية .
ان حوالي ٦٥٠ مليوناً من البشر يتحولون الى حشرات آلية تعباً للعمل من لحظة ولادتها الى ان تموت .

● صفر لنا نظام الكوميونات في الصين .

- ان ماوتسى تونج الذي وضع اسس نظام الكوميونات - وهو ما وصفه خروشوف نفسه بأنه « نظام رجعي » وماوتسى تونج لم يستثن من هذا النظام سوى اعضاء الحزب الشيوعي ، وهم الطبقة الممتازة الحمراء التي تسوق امامها الملايين المسخرين من عمال وفلاحين .
ونظام الكوميونات يلغى الدين

اسوأ نظام للسخرة عرفه البشر



« حرروا تايوان ! »
اما « تايوان » فهي الاسم الصيني لجزر فورموزا وكيموي وماتسو وبسكادور وكيمنز

وفي نهاية يوم العمل في الكوميونات يذهب عمال المصانع الى الحقول ليقوموا باعمال الحصاد ترويحاً على النفس .

يقضونها معا في نهاية الاسبوع . وعلى الغاء كل ما يمت للعبادة بصلة ، وعلى اطعام الناس في مطابخ الكوميونات حتى تركز

والاسرة والمنزل بل يلغى معنى القرية او البلدة او المدينة ، وهو الطريق ، في نظر ماوتسى تونج الى « الشيوعية الغالصة » . فهو

وغيرها التي تتألف منها جمهورية
الصين الوطنية ، وهي كالمشوكة
في حلق ماوتسى تونج .

ومنذ اكتوبر عام ١٩٤٩ ، حين
اعلن « ماوتسى تونج » قيام حكومة
شيوعية في بكين هاجمت قواته
جزيرة كيمن التابعة لفورموزا ،
وكانت النتيجة ان زاد التوتر
الدولى فى آسيا بل وفى العالم
كله ، ولا سيما بعد ان حشدت
الصين الشيوعية قواتها فى
المناطق الساحلية المواجهة لتلك
الجزر استعدادا لغزوها ، وطوال
السنوات الماضية وهى لاتنقطع
عن ضرب تلك الجزر بقنابلها ،
ففورموزا ذات اهمية استراتيجية
كبرى اذ انها تتوسط كوريا
والهند الصينية واليابان والفلبين
واستيلاؤها عليها يجعلها تستطيع
ان تتحكم فى جنوب شرق آسيا
كله .



يسالون ال العمل تحت رؤوس الحراب فى الصين الحمراء .

ولقد اعلن خروشوف ، عقب
زيارته للولايات المتحدة اخيرا ،
انه يمكن حل المشاكل الدولية
بالمفاوضات ودون استخدام
الحرب ، ولكن الصين الشيوعية
لاترى هذا الراى ، فقد عمدت
بعد انتهاء احتفالاتها الاخيرة الى
قصف جزر كيموى بقنابلها ،
ارضاء لسياسة العدوان التى
درجت عليها منذ اول يوم نشأت
فيه ، حتى انها اصبحت لاتقيم
وزنا الى محاولات تخفيف حدة

جميع المسلمين الذين يعيشون فى
البلدان الشيوعية .
رابعا - ان تقرر اصدار
نشرات وكتب باللغتين العربية
والانجليزية تصدر بانتظام
لمقاومة المبادئ الشيوعية باظهار
محاسن المبادئ الاسلامية .

خامسا - ان تقرر عقد هذا
المؤتمر فى كل سنة فى موسم
الحج فى مكة .
سادسا - ان تطبع قرارات
المؤتمر والمقترحات التى تقدمت
اليه ، ووفقا عليها باللغتين العربية
والانجليزية والفرنسية ، وان
توزع على المسلمين فى جميع
انحاء العالم وان يتم ذلك حالا
وسريعا بعد انتهاء اجتماع
المؤتمر .



المدبون المونفون من ايديهم تحت اشعة الشمس ووابل المطر لانهم رفضوا الشيوعية والاشتراكية .

كتب منير حسن منير

مذبوح تركستان على لسان ٤٣ مليون مسلم فيها : الملككة فتحت صدرها وابوابها لمن فر بدينه من تركستان !!

الثورة الثقافية المزعومة حاولت تدويب المسلمين في المجتمع الصيني زيارة وفد الرابطة كانت دفعة معنوية لروح المسلمين في تركستان

ردا على سؤال مندوب « اخبار » الخبار من اصل مسلم وذلك بهدف تدويب العالم الاسلامي « حول صدئ الجماعات الاسلامية في المجتمع الصيني » بالاضافة الى هيئة زيارة وفد الرابطة للصين الحكومية على امور الحياة في الشيوعية لتقمي ادقوال المسلمين في تركستان الشرقية .. ونتائج هذه الزيارة اجاب مندوب تركستان الشرقية :

يجب ان تعلم ان عدد المسلمين في تركستان الشرقية يبلغ ٤٣ مليوناً .. وهو رقم هائل اذا ماقيس بعدد المسلمين في عدد من الدول ورغم هذا العدد الا اننا قد قاسينا ايلن « الثورة الثقافية المزعومة » حيث شن الشيوعيون علينا حربا ضروسا عن طريق تهجير الصينيين ممن هم ليسوا مسلمين يتبنى القضايا العاجلة

وقد مرها . وان ذاكرة اخوانهم لا تنسى المسلم المجاهد في سبيل عقيدته ايلنا .

واضاف سماحته :

لقد جاءت خطوة الرابطة في اعادة ترميم وتأثيث المساجد في تركستان الشرقية ولبسها قاطعا .. ودفعة قوية لروح المسلمين المعنوية فهبوا كبارا وصغارا لاستقبال اخوانهم في الدين مقدرين لهم هذه الخطوة شاكرين للرابطة هذه البادرة .

وعن الموضوعات التي طرحها امام المجلس قال . لقد طرحت تصورا لما يمكن ان يكون من حال في تركستان وسط صفوف المسلمين



من ايجار الدعاء والائمة من ذوى العلم والدراسة ، اضافة الى الجمهور المذبوحة من قبل

الجمعيات الاسلامية هناك .. فالعدد كما ترى ضخم والجهود المبذولة رغم انها مقدره الا انها تحتاج الى الدعم السريع والفعل . ويهذه المفاسية يسمي ان ارفع اصدق ايات الشكر ومعنى التقدير لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية والتي وفرت الحماية والامن والغذاء والمأوى للقررين بدينهم من تركستان الشرقية ، ذلك بانها وفرت ولازالت ، ومدت يد العون بيضاء دون من ولا سلوى ، فاتحة الصدر وادواب العلم والعمل من ابناء شعبنا المسلم في تركستان فكانت لهم نعم الوطن وكانوا لهم نعم الاهل .. وماجزاء هذا الا عند الله ولاتكفي صحائف الشكر لتعبر عما يكنه الشعب المسلم في تركستان .

الاذاعات الموجهة في خدمة المسلمين

المسلمون في الصين والاتحاد السوفياتي والهند

رسالة اليوم

والظلمين بحاجة الى اذاعات اسلامية تسهم في توفير زادهم الفكري

يشكل سليم والر على الحملات القاذبة الموجهة ضد الاسلام والدفاع عن العقيدة الاسلامية في مواجهة التيارات الهدية والتنصيرية والطائفية. كما تعمل هذه البرامج الموجهة على ابراز الدور الحضاري للاسلام من خلال عرض تاريخ الاسلام واهراز مزاعمه الحضارية من مختلف الجوانب، من مختلف الاعلام من سياحة الملكة العريضة السعودية واهراز دورها الذي يؤيد على مختلف الاسعدة والتعريف بالتطور الذي تعيشه هذه البلاد.

والد سيد شخصيا اهمية البرامج الموجهة الى المسلمين ومدى ما تقدمه من خدمات جليلة عندما كنت مؤخرا في زيارة للصين وتركستان الشرقية الواقعة تحت الحكم الشيوعي ان البرنامج التركستاني الموجه من الاذاعة السعودية والبرامج بدأ عام ١٤٠٢ هـ بين برامجها الدينية والثقافية والاجنبية لمدة ساعة واحدة مع ابراز الساعات الساسية الى الساعة مساء ليخدم اكثر من ٧٠ مليون مسلم تركستاني يعيشون تحت الاحتلال الشيوعي في الجمهوريات الاسلامية في الصين والهند والاندونيسيا ولي تركستان الشرقية في الصين والهند. وفي اثناء اجراء هذا البرنامج الفريد التميز وتزويده انتقاه موقفا للقاء فاسلمون في تلك المنطقة الشاسعة الممتدة يعيشون وراء ستار حديدي مفروض عليهم وهم اخرج ماكينون الى من هذا البرنامج ليخدم لهم ما يمكن ان يسهم في حفظ عقيدتهم الاسلامية وتقاليدهم وخالقهم. ويوفر لهم ما يستحقون من تعليم لتوسيع برامجهم واجهلهم ويناهيهم من حملات الاحاد والتشكيك والخراب الفكري والاجتماعي التي يعيشون في اوقامها.

وانتي اقول - عبر هذا المنبر الصحفي - الى المسؤولين في وزارة الاعلام، والى المسؤولين في اذاعة جدة والى الاخوة العاملين في قسم البرامج الموجهة والبرامج التركستاني تحية تقدير وعرفان من المسلمين الذين يستمعون الى هذا البرنامج في تركستان الشرقية، وهي تحية عزيزة وتقالية حلفني اياها مباشرة اولئك المستمعون لهذا البرنامج الرائد في تلك البلاد.

والنسخة... مع التحية والاعجاب والعرفان انقل الى المسؤولين والعاملين في البرنامج التركستاني ايضا امال اولئك المستمعين في توفير هذا البرنامج المحبب الى نفوسهم ليتلامح مع العجايب الملمة التي يشعرون بها ويفتخرون بها في اقطابهم.

● انهم يتظلمون - اولاً - الى ان تزداد مدة بث تقي بحاجات المسلمين في مجتمعات محرومة من كل اسباب التعليم الديني وموسد امامها كل ابواب التزود من الثقافة الاسلامية ومعزولة تماما عن الاتصال بالمجتمعات الاسلامية الشقيقة لمعرفة احوال المسلمين والاستفادة منهم.

● انهم يتظلمون - ثانياً - الى ان تزداد قوة بث البرنامج، ان القاطن البرنامج الان لا يتم الا بصعوبة بالغة جدا.

● وانهم يتظلمون - ثالثاً - الى ان تكثف في برنامجهم المواد الاحصائية التي تتناول المصادر الاسلامية للاسلام (القران والسنة)، وتتوزع المواد الثقافية التي تعنى بتاريخ الاسلام والفكر الاسلامي واحوال المجتمعات الاسلامية من حولهم، ويستغنى عن المواد الترفيحية غير المطلوبة من الموسيقى والانيات، وتتطور الاساليب الازمائية المستخدمة في البرنامج مثل الاحاديث والحوارات والمنوعات والتمثيليةات.

ان البرامج الموجهة التي تبثها اذاعتنا السعودية عمل رائد يتسجم مع اهداف هذا البلد الاسلامي الذي يحضن مفلسات المسلمين ويعتبر بالسنية الذي يمد يد العون والشر والفرح. وانتي اذاعة صوت الاسلام المزمع فتحها في مصر الازهر إضافة جديدة على النوازل نلصقة للاسلام والمسلمين في كل مكان. ولا يسعنا الا ان تقدم تحية الاعجاب والتقدير الى كل من اسهم ويسهم في هذه الاذاعات والبرامج الكفيلة ونسأل الله تعالى ان يثيب الجميع من اجره الجزيل وان يولقهم لمزيد من الجهاد المضمر والمعلن الصالح من اجل سد هذه الثغرة الخطيرة في وقت تزداد فيه اهمية وسائل الاعلام وخطورتها في المجالات المختلفة والله الموفق.

د. عبدالقادر طاشي

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

والانتسابية وان كثيها من هذه البرامج الموجهة في الاداء الترسمة والطبوعة المختلفة لاما تستهدف المسلمين عقيدة وحضراً وفكراً والنماء، بجانب الى ذلك ان هناك عددا من الاذاعات التنصيرية... التي تبث برامجهما الى المجتمعات السلمة والتي يزداد عددها وتتفلس الكنائس والمسلمات والتنصيرية في اطفالها مما يحتاج الى مقال مستقل نامل ان نكتبه قريبا ان شاء الله.

ولي شوه هذا الصراع الاعلامي بانوجه طليبا لحن المسلمين - ان لولي موضوع والاذاعات الاسلامية الموجهة، الكثير من العناية والاهتمام والتخطيط والعمل من اجل انشائها ودعمها وتقوية ارسالها والاتفاق عليها بسنهاء يتناسب مع حجم المسؤولية وتحميم وتطوير البرامج وخدماتها بما يتفق مع حاجات المسلمين وما يخلق لهم الحصانة الفكرية والنفسية ويوفر لهم العلم الصحيح والفلمة الحظيفة. ولسنا نريد من هذه الاذاعات ان تكون - كما هي الاذاعات الموجهة للمعادية من صهيونية والحادي وصليبية ورأسمالية ووطنية اذاعات تزيف للثقافة وتزوير للتاريخ ذات اهداف مصلحية بحيث تستغمد اساليب الفكر والغفدية، بل نريدها اذاعات هادفة رصينة تقوم بالدفاع عن عقيدة المسلمين وتذب عن ترانيم وحضارهم وتحصن ضمير المسلمين في فكرهم وخالقهم وتنبس في نفوسهم روح الخير والاصلاح والتطلع نحو الافضل والتمسك بمسئلتهم الاسلام والمسلمين في عالم تكالبت فيه قوى الشر من اجل كبت الاسلام واضعاف حسنة والتفرد من حضارته والسطح من قدره ومكانته.

ومن هذا المنطلق ينبغي تقديمنا البالغ للخطوة الاجابية الرائدة التي اعلمت فعل لفترة في مصر الشقيقة عن الاستعدادات التي تجري من اجل تشغيل اذاعة جديدة باسم صوت الاسلام، لتنتقل من ارض الازهر الشريف الى كل من افغانستان وايران والبلقان التركية والفارسية والبنشون في بداية الامر، على ان تمتد خلال هذا العام الى كل من اندونيسيا وبكستان وماليزيا وتركيا.

وياتي انشاء هذه الاذاعة الاسلامية - التي تقتصر برامجه على المواد الدينية مثل ثلاثات القران الكريم والتفسير والحديث والرلة على استفسارات المستمعين الدينية وشرح العقائد الاسلامية والمعاملات والعبادات من واقع حياة المسلمين وكذلك سنبث هذه الاذاعة البرامج التي تهدف الى تقوية عناصر الترابط بين المسلمين للقيام برسالة الاسلام الروحية، والاتفاق على المصالح المشروعة المتبادلة وبمساعدة التقام بين الشعوب بروح الود والتعايش السلمي - ياتي انشاء هذه الاذاعة الجديدة رديفا قويا ان شاء الله للبرامج الاسلامية الموجهة التي تبثها اذاعة الملكة العربية السعودية من ارض الحرمين بـ ١٣ لغة اجنبية هي الانجليزية والفرنسية والاندونيسية والاربية والتركية والفارسية والسواحلية والصومالية والبنغالية والكورية والتركستانية ولغة البصرة - احدى لغات وسط غرب افريقيا - وتبث هذه الاذاعات كل من ٢١٧ ساعة اسبوعيا لتعريف المسلمين بمفاهيم الاسلام ومبادئه وساعدتهم على تطبيق الشريعة واداء شعائره الدين

تقوم الاذاعات الموجهة باللغات الاجنبية بدور فعال لشدة اعداء الدول والحكومات والمجاعات التي تقوم بتحويل رعاية تلك الاذاعات، ولقد عرفت الدول الاستعمارية في الشرق والغرب اهمية هذه الاذاعات في مجال توي راي العام وبليلة الاكثار وزعزعة النفوس في الدول التي توجه اليها تلك الاذاعات فعلموا ان الحرب العالمية على انشاء عدد من تلك الاذاعات ببرامج الموجهة التي كانت تهدف - كما يقول الاستاذ بدر كرام في كتابه نشأة ونظور الاذاعة في المجتمع السعودي - تثبيت اركان الاستعمار باستخدام شتى الران تسيب المنع وتغريب المحتوى العقائدي والفكري وكل ما يرتبط بقيم وثورات المجتمعات الواقعة تحت الاستعمار، واعادة ملك ذلك الفراغ بمحتوى عقائدي مستمد من قيم وثورات الدولة صاحبة السيطرة.

وبعد انتهاء عصر الاستعمار المبائر لم تختلف الصورة كثيرا حيث انشأت القوى الاستعمارية عددا من الاذاعات الرسمية والتجارية التي تقوم بالهمة نفسها التي كانت تقوم بها الاذاعات الموجهة السابقة اثناء عهد الاستعمار وتتمتع الاذاعة الرسمية والتجارية الموجهة مثل اذاعة لندن واذاعة صوت امريكا واذاعة موسكو - بلغاتها المختلفة - على اساليب الباقية الدهاء والخبث بحيث تقدم برامجهما وتطبيقاتها العلمية وموضوعاتها ومعلوماتها بصورة تدعى الموضوعية والعلمية التي تستند الى آراء الخبراء والخلفين ذوي الانحاء الرنانة والشهرة الواسعة، كل ذلك في شكل جذاب كذلك ان التهريج والتوهيش والصراخ، وبذلك تكسب هذه الاذاعات هالة مستطمنة من الموضوعية والمصدقية. والحق ان تلك الاذاعات والبرامج - بلقيعتها وتوجهاتها - انما تهدف في الدرجة الاولى الى خدمة اهداف الحكومات والمجاعات التي تقوم بمشيوها والاشراا اياها، وتتعمق تلك الاهداف في تحقيق نوع من الاء مع ارائها الفكرية والسباسبية والاقتصادية لدى الراي العام الشسعي - او الكرسي - في المجتمعات التي توجه اليها تلك الاذاعات ويتم ذلك بشكل غير مباشر حيث تقوم هذه الاذاعات بتذكير الاحداث وتوجيهها بما يتفق مع الاتجاهات العقائدية والفكرية والسباسبية لتلك الحكومات او الجماعات التي توجه اليها الاذاعات، وبما يحقق مصالحها الاقتصادية القريبة او البعيدة.

وتبني اذاعة اسرائيل، الموجهة الى العالم العربي كمثل صارخ يكشف لنا طبيعة الاذاعات الموجهة المعادية حيث تقوم هذه الاذاعة بنهضة بليلة الراي العام العربي واضعاف ثقة العرب والمسلمين بانفسهم بين الانشاعات وادخال روح الياس واللامبالاة في ضمير الشعوب المسلمة بالتركيز على الجوانب السلبية في الحياة العربية كما ان اذاعة مونتري كارول الصليبية تمثل النموذج للاذاعات الصليبية الحاقدة التي تستهدف زعزعة الايمان في نفوس الشباب العربي المسلم بتقديم برامج تنصيرية وتخريرية بقصد تفريغ العقل العربي فكريا وعقائديا ليسهل بعد ذلك القضاء على او على الاقل تاخير حسنة وعرقلة مسيوته نحو النصر والهضة من جديد.

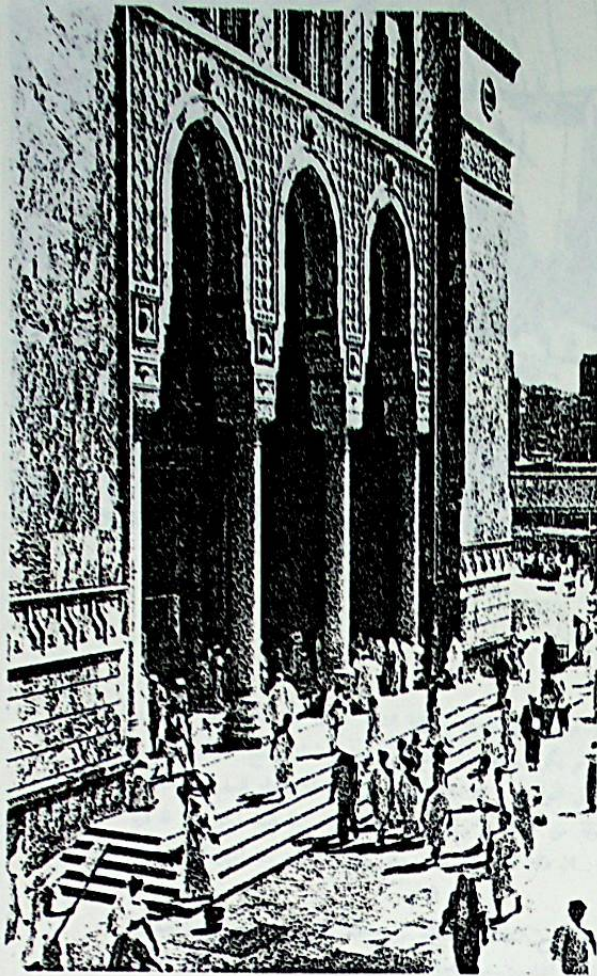
والمسلمون اليوم في مختلف انحاء العالم سواء من يعيشون في المجتمعات السلمة التي لا تطبق حكوماتها الشريفة الاسلامية او من يعيشون القيات مستنقعة في الدول الاستعمارية مثل الهند والصين والاتحاد السوفياتي والبلين وانثوبيا وغيرها، او من يعيشون في مجتمعات غير مسلمة في اورديا وامريكا واستراليا وافريقيا كل هؤلاء المسلمين بحاجة ماسة الى الاذاعات الاسلامية الموجهة التي تسهم في عملية تثبيت الايمان في نفوسهم وتوفر زاد فكري وروحي وعلمي يستعينون به في تحصين انفسهم واجيالهم المتعاقبة من مفساد الزحف الاعلامي الرصيب الموجه اليهم من كل مكان!! ان الدول الاستعمارية اليوم تبث الاذاعات اللاتينية من الدولارات في سبيل انشاء الاذاعات الموجهة وتقويتها وخصوصا تلك الموجهة الى المناطق الاسلامية بلغات مختلفة لتقديم وجهات نظر تلك الدول الى المسلمين باساليب اعلامية قوية ومؤثرة، ويكفي ان نعرف ان اذاعة صوت امريكا التي تأسست عام ١٩٤٢ تبث اليوم برامجهما الموجهة بـ ٤٢ لغة لاكثر من ٨٠٠ ساعة اسبوعيا، وتمتلك هذه الاذاعة - حتى عام ١٩٧١ م - ٤١ محطة ارسال في داخل الولايات المتحدة و١٨ محطة ارسال اخرى في انحاء متفرقة من العالم مثل إنجلترا والمالينا الغربية واليابان وبيبيريا والغرب والبلين وسيلانكا وتايلاند وتبلغ قوة ارسال هذه الحملات مجتمعة ٢١,٨٤٠,٠٠٠ وات، وتمتلك هذه الاذاعة ٢٥ استوديو اذاعي في امريكا وترسل برامجهما وتسجيلاتها من مقرها الرئيسي في واشنطن بواسطة المرسلات الانرسية والميكروروب والاقمار الصناعية الى مرسلاتها الـ ٦٨ المنتزعة في جميع انحاء العالم، ويميل في هذه الاذاعة ٨٨٧٦ شخصا منهم ٧٦٥ شخصا يعملون في الدول التي توجه اليها برامجه هذه الاذاعة خارج الولايات دة.

ان عد من جال وعده يوضح لنا مدى الامة العظيمة التي تكسبها الاذاعات الموجهة في عالم تتصارع فيه المذاهب والايديولوجيات والمصالح السياسية

الرمكة المكرمة

بقلم وعدسة : الحاج محمود لي هوا ان

الصحف المصورة
٣ / ١٩٨١ م



احد ابواب المسجد الحرام



جانب من مدينة الخيام تحت اقدام جبل الرحمة

في الجنسية واللغة والجنس والمكانة الاجتماعية والمستوى الثقافي يرددون نفس الكلمة : " ليك اللهم ليك .. " وهم يتدفقون تحت أشعة الشمس الوهاجة من كل الجهات الى المسجد الحرام في سيل هائجة سرعان ما شكلت بحرا متوجعا من البشر . وحين جرفتنا سيل البشر الى مقربة من الحجر الاسود الموضوع على زاوية الكعبة المشرفة انقلنا أشد الانفعال وراودتنا الرغبة الشديدة في استلامه شأن سائر الحجاج . . غير ان من حققوا رغبتهم غالبا لا يشكلون الا نسبة قليلة في عز الحج لضيق المكان ولشدة الزحام . ومهما يكن الامر فان ربع أفراد البعثة الصينية قد استلموا الحجر الاسود بشرف . وبعد ان طفنا حول الكعبة المشرفة طواف القدم شققنا طريقنا وسط الزحام الشديد حتى سينا بين الصفا والروة سيما ثم دلطنا الى بئر زمزم لشرب مياهها . وقد ملأ بفضنا الاكواز المعده سلفا باليهاء وعادوا بها من حيث اتوا ليشبع أقرابهم وأصدقاؤهم بنعمة الله هذه . وعند زوال الشمس تزامت الى اسعانا اصوات آذان الظهر المجلجلة والصداحة من مكبر الصوت وهي تهج النفس وتشرح القلب وتقيض بالقوة ويرجي منها الخير وتبشر بالرحمة والمغفرة وتدعو الى النصر . . وفجأة ساد السكون التام كل مكان . وترى حوالي مليون من الحجاج وقد اصطفوا صفا صفا على شكل دائري بانتظام وهم يركعون ويسجدون على اصوات تكبير الامام الشجيرة . ان هذا اللقاء جماهيري لا مثيل له في كل انحاء العالم .

الانتقالات الثلاثة والوقوف أمام قبر النبي

مروف ان بكين تدخل فصل الخريف في منتصف اكتوبر حيث تتساقط أوراق الاشجار تحت رحمة الرياح بيد ان الجو في المملكة السعودية آنذاك كان قانئا الى أقصى ما يحتل . وحسب الاحكام الاسلامية لا بد للحجاج من ان ينتقلوا في يوم الوقوف الى عرفات على بعد ٢٥ كم من مكة المكرمة الى الشرق . وليس فقط ان انتقال الحجاج البالغ عددهم ١٨ مليون حاج في الجو القانئا الى تلك المنطقة الصحراوية لامتحان كبير لكل انسان بل ان انجازهم هذا الانتقال بين ليلة وضحاها غير متصور أبدا . الا انهم - رجالا ونساء ، كبارا وصغارا ، اغنيا ، وفقراء ، حكماء وبسطاء - انجزوا هذا الانتقال في السعد السحدر ، باعجوبة ! مما اظهر ارادتهم المتينة في تذليل الصعوبات .

وما ان وطأنا تراب عرفات بأقدامنا حتى وجدناها مدينة خيام شديدة الزحام . واتقنا ، بأنار رسول الله صل الله عليه وسلم وقفنا تحت اقدام جبل الرحمة في خشوع وسكينة داعين الله تعالى بالرحمة والمغفرة .

في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠ توجهت بعثة الحج الصينية المكونة من ١٦ شخصا برئاسة الياس شين شيا شي الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج جنبنا الى جنب مع المسلمين من مختلف الجنسيات . وخلال مكوثنا في كراتشي قولنا بالضيافة البالغة الحماة من قبل اخوتنا الباكستانيين كما دعينا الى حضور المأدبة الفاخرة التي اقامها السيد خبار التنصل العام السعودي لدى المدينة تكريما لنا . وقد تركت مودتهم العميقة نحونا انطباعا في قلوبنا لا نتمحوه الايام .

" ستجدون أنفسكم على ترابكم "

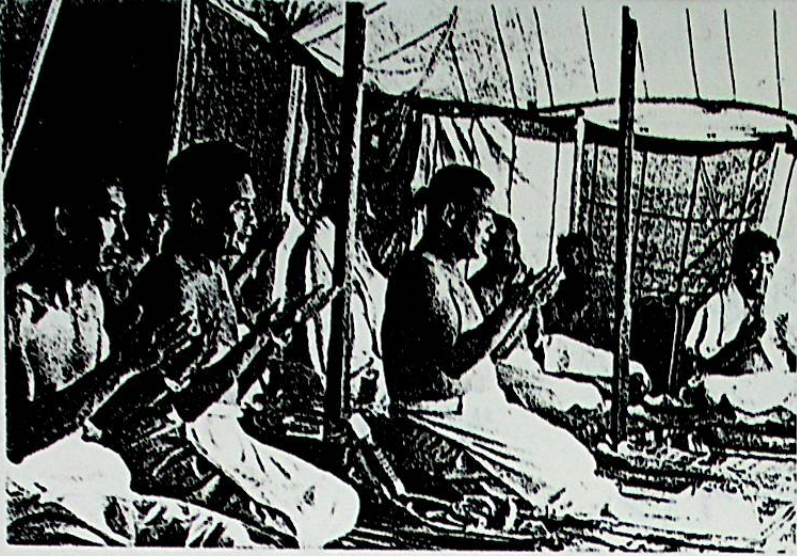
وفي منتصف ليلة ١٠ اكتوبر غادرنا كراتشي الى جدة على متن طائرة بوينج ٧٤٧ . وكانت الطائرة تنفس بالحجاج في ملابس الاحرام الذين يرددون التلبية في جو من الخشوع والهيبه مهتزتين بنشوة الحلاوة والسعادة . وبعد ثلاث ساعات سحرت عيوننا جدة الزدانة بالمصاييح الزاهية الالوان وهي تبدو وكأنها لؤلؤة متألقة على ساحل البحر الاحمر . وقد استقبلنا اخوتنا الباكستانيين الذين كانوا قد انتظرونا في مطار جدة بكبريين ، وساعدونا على انهاء كل الاجراءات اللازمة كما واصلونا الى بيت الحجاج متحمسين فرحين . أما الموظفون السعوديون في محطة استقبال الحجيج فقد استقبلونا خير استقبال . وعلاوة على ذلك ان العارة الغادين والرانحين - سواء أكانوا عربا أم عجماء - يدون كلهم كما لو انهم من معارفنا أو جيراننا القدامى . فزاهم اما أن يهتفوا ببيوتهم الودية وملابسهم النابضة باليش والفرحة واما ان يلقوا علينا سلام الله ، التحية العالمية التي تردده على السنة مئات الملايين من المسلمين دون نسيان الاشارة الى ان العديد منهم نادونا بتعجب : " الصين . . الصين . . " كأنما اكتشفوا دنيا جديدة تماما فصاحفونا وتحدثوا معنا بسرور وابتهاج . . وكل ذلك يدل على صحة قول السيد خبار : " بعد نزولكم الى الاراضي المقدسة ستجدون انفسكم على ترابكم " .

اكبر لقاء جماهيري عالمي

بعد هبوط الليل يوم ١١ اكتوبر ركبنا سيارة خاصة بالحجيج متوجهين الى مكة المكرمة .

وفي صباح اليوم التالي وصلنا بصحبة اثنين من الجامعيين الاندونيسيين الى المسجد الحرام الذي طالما نشأتنا اليه ليل نهار ، بدافع من خشوعنا لله سبحانه وتعالى .

انه لنتظر جليل من الصعب نسيانه أبدا ! وأنت تحد الحجاج على اختلافتهم



الحجاج الصينيون يدعون الله بالرحمة والمغفرة في خيمة برفة

ومما يستحق الذكر بصورة خاصة ان مطلقنا الشيخ جمال عبد الغني تاج المعروف بالحماصة وحسن الضيافة لم يكن مسؤولا عن ارشادنا في اداء مناسك الحج شخصيا بحسب بل اعطانا التسهيلات في كل النواحي . مثلا عندما كنا على اية الاستعداد للسفر الى المدينة المنورة اهدانا ١٦ مجموعة من الرسادات والنشاي والبطانيات كما قطع لكل منا تذكرة السيارة لسافة ٥٠٠ كم . ان ذلك لامتناسك لدى عنق مودته لنا نحن المسلمين الصينيين !

روابط الدم

بالاضافة الى اتصالنا الواسع النطاق بالحجاج من مختلف الجنسيات في الأمانة الملكية فقد صادفنا اخوتنا المسلمين القادمين من تايوان على شكل لم يكن ليخطر بالبال أبدا . وقد تبادلنا التحيات فيما بيننا كما لو اننا من الاصدقاء القدامى الذين يلتقون بعد فراقهم الطويل . وقال لنا احدهم بشيرة عجيبة : " انا من مواليد نانجينغ وقد غادرته منذ اكثر من ٣٠ سنة . انني حريص على العودة الى بر الصين . " ان هذه الكلمات البسيطة قد عبرت عن الآمال المشتركة للمواطنين المهاجرين من بر الصين الى تايوان ! وقد قلنا لهم اننا سوف نستقبلهم اذا حققوا رغبتهم . وطلبوا منا بدورهم ان ننقل تحياتهم وسلاماتهم الى المسلمين في بر الصين . وعند الفراق ابنى كل منا أن يفارق الآخر اظهارة للاخوة بيننا وبينهم .

يتواجد في السعودية قرابة ٣٠٠٠٠ نسمة من المغتربين الصينيين . ان أغلبيتهم من المسلمين الهويين والويغوريين الذين بقوا في السعودية قبل عشرات السنين اقتنصا لفرصة الحج . وبعد أن ذاع وشاع خبر مجيئنا الى الاراضي المقدسة تناقلته السننهم . وحين التقينا بهم سروا ايماء سرور وبدوا وكأنهم قد شاهدوا أعزاهم تماما . وقد دعانا بعضهم الى زيارتهم وأعطانا بعضهم هدايا تذكارية بجانب عدد من راقفوننا في زيارة الاماكن الاثرية . ان حماسهم قد تركت هي الأخرى انطبعا عيقا في نفوسنا .

وفي نهاية اكتوبر غادرنا الاراضي المقدسة على بركة الله وبقلوبنا المودة العيقة التي يكنها لنا المسلمون السعوديون وسلمو سائر البلدان .

وبعد غروب الشمس بدأ جميع الحجاج بالانتقال الثاني وسط الزحام الشديد متخذين طريقهم الى منى على بعد ٧ كيلومترات من مكة المكرمة . هذا وقد اخذت مدينة النيام المزدحمة آنذاك ، دفعة واحدة .

وبعد وصولنا واستقرارنا في منى توجهنا فوراً الى جمره العقبة التي ترمز الى القوى الشريرة حيث رميناها بسبع حصيات التفتطهاها لدى مرورنا بالمزدلفة ، كما ذهبنا الذبائح مما عزز يقيننا في الاصلاح التام لله سبحانه ومكانة القوى الشريرة الى الابد ، اقتداء بسنة سيدنا ابراهيم وابنه اسماعيل .

وقد واجهنا الصعوبة في الحصول على سيارة في حينه اثناء انتقالنا الثالث أي لدى عودتنا الى مكة المكرمة ، الا ان ذلك لم يبط عزمنا نحن الحجاج الصينيين على أداء الحج الاكبر في التوسعة المحدد . هذا وقد انطلق معظمنا - باستثناء الضمفاء والمرضى - الى مكة المكرمة سيرا على الاقدام متحدين الشمس اللافحة . أما الباقيون فقد غادروا منى في العصر واكبين السيارات التي كانت تشق طريقها وسط الزحام الشديد ولم تفصل الى وجهتها الا بعد خمس ساعات ونصف الساعة . فلقد كانت بطيئة الى اقصى ما يتصور اذا صح القول . ولما انتهجنا بحمد الله كل مناسك الحج وصلنا الى المدينة المنورة على بعد ٥٠٠ كم من مكة المكرمة حيث وقفنا في شيوخ وهيبة امام قبر الرسول الراض في المسجد النبوي الفاخر مرددين دعاء " السلام عليكم يا رسول الله يا سيد المرسلين يا خاتم الانبياء . . . "

" اهلا وسهلا "

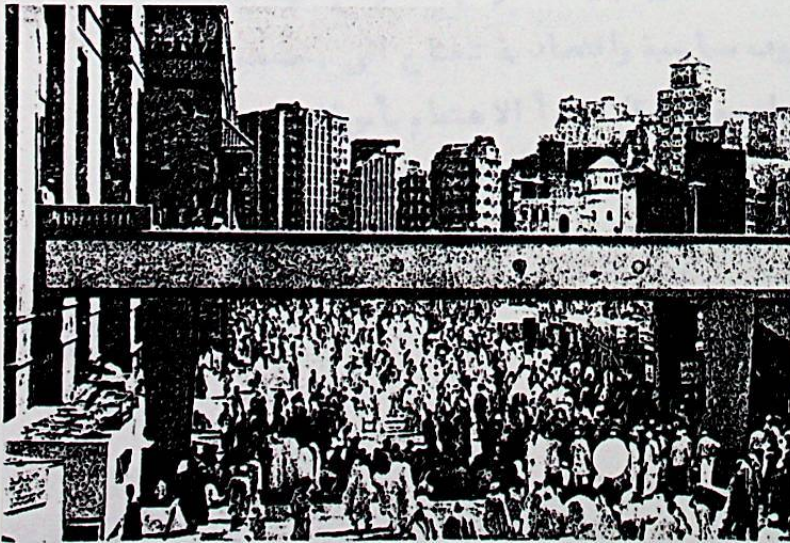
لقد تشرفت بمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبد العزيز مرتين مع رئيس بعثة الحج الصينية ونائبه . وحين عايدنا صاحب الجلالة صانحنا بقوة وردت تحيته مبتسما : " اهلا وسهلا . . . "

نعم صادفنا أهلا لا غرباء . ووطننا سهلا لا وعرا أيضا ذهبنا طوال ال ١٩ يوما التي قضيناها في المملكة العربية السعودية .

في اثناء وجودنا في مكة المكرمة ومنى استقبلنا ساحة الشيخ محمد علي الحركة الامين العام للرابطة العالم الاسلامي وساحة الشيخ صفوت نائبه والدكتور عبد الصمد المدير العام للرابطة ، مرارا ، وتحدثوا معنا في جو مفعم بالمودة الاخوية كما قدموا لنا كثيرا من المساعدات تمييزا عن جام اهتمامهم بنا نحن الحجاج الصينيين .

مرة اصيب الحاج الصيني وين شينغ سان بمرض شديد . فما لبثت جمعية الهلال الاحمر السعودية ان اوصلته الى احد المستشفيات في ساحة مكة المكرمة حيث قام احد الاطباء المصريين بفحصه بدقة ووصف له الدواء . ثم قال له بحماسة : " أيها الحاج الصيني المحترم كن مطمئنا . . ان الله سوف يشفيك بسرعة ! " وقد تركت حماسه انطبعا عيقا في نفوسنا . وجدير بالذكر ان العلاج والدواء في مكة المكرمة ليس مجاني فحسب بل لا يطلب قرش واحد مقابل ركوب سيارة الاسعاف ذهابا وايابا . وحين غادرنا المستشفى شاكرين كانت عقارب الساعة قد اشارت الى الثانية بعد منتصف الليل غير ان عامل الصحة الذي رافقتنا اوصلنا الى مقرنا غير مكثرت بالنماء . وقد تأثرنا الى درجة اننا لم نعرف كيف نشكره على خدماته الطيبة ولكنه قال لنا مبتسما : " أيها الحجاج الصينيون ! ان تقديم الخدمات لكم هو مبعث سرور كبير . . . " أما الريض الذي كان قد ترك وصيته باننا من الشفاء فقد استاد صحتة بسرعة . ولذا فقد اعجبنا أشد الإعجاب ببراعة الدكتور المصري الفائقة .

مشهد من مكة المكرمة في موسم الحج



انتقال الحجاج من عرفة الى منى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم ١١١

التاريخ ١٣/١٠/٨٣

المرفقات

المجلة ٤ / ١ / ١٩٨٣

نشرت في جريدة الشرق الأوسط في العدد ١٧١٨

يوم السبت ١٤ / ٨ / ١٩٨٣

صاحب السعادة رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط القراء العوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

لقد اطلعنا على ما نشرته جريدة عرب نيوز الصادرة بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٨٣
وجريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر بتاريخ ٥ / ٩ / ١٤٠٣ هـ. عن اخبار
المسلمين في الصين الشعبية واحوالهم .

ونحن ان نشكر القائمين على ادارة هاتين الجريدتين لاهتمامهم بتسليط
المسلمين وقضاياهم نشنى على الكاتب الجليل الاستاذ فتحي رضوان لعقائه القيم
عن الاسلام في الصين المنشور بذات الجريدة في ٥ / ١٠ / ١٤٠٣ هـ. ومع رجساء
رابطة العالم الاسلامي بأن تحذو وسائل الاعلام الاسلامي والقائمين عليه من
محررين وصحفيين وكتاب حذوهما في تعريف الرأي العام العالمي والاسلاميين
لما يتعرض له المسلمون من اضطهاد ومحاولات للاذابة العرقية والثقافية من قبل
القوى المعادية للاسلام في بعض دول العالم ورفع ستار الحجر وحجاب الغموس
عن احوال المسلمين في بعض الدول الشيوعية التي تحرض حكوماتها على اخفاء
حقائق الاوضاع الاسلامية في مجتمعاتها المغلقة كما لاتزال جوانب كثيرة من حياة
المسلمين وتواجدهم في الصين الشعبية التي نهجت حكومتها نحوهم شيئاً من
سياسة التسامح الديني مؤخراً لظروف سياسية واقتصادية تحتاج الى بحوث
ودراسات عميقة لمعرفة احوالهم ووضعهم تحقيقاً لمبدأ الاهتمام بأموال المسلمين
الذي اشار اليه القول العائلي (من لم يهتم بأموال المسلمين فليس منهم) .

نود ايضاح ما يلي :-

٤/٤

١٠/٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعضينوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

الرقم

التاريخ

المدفقات

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

(٢)

اولا :
معمم

قام وفد من رابطة العالم الإسلامي بزيارة لجمهورية الصين الشعبية في شعبان عام ١٤٠١ هـ . لتفقد احوال المسلمين هناك . وقد افاد الوفد بعدم وجود احصاء خاص بالتصنيف الديني او الطائفي في الصين وانما هناك احصاء عام يقوم على الاساس القومي ويشير ذلك الاحصاء الى ان عدد القوميات في الصين هي (٥٦) قومية منها (عشر) قوميات خاصة بالمسلمين وهي : الايغور والخوي والقازاق والاوزبك والتتار والتاجيك والسالار والقرغيز وبوان وتونخ شيانغ ومجموع افراد هذه القوميات يتراوح من (١٣) الى (١٦) مليون نسمة فعليه يكون عدد المسلمين من (١٣) الى (١٦) مليون مسلم ولكن عند ما يجابه المسئولون في الجمعية الاسلامية الصينية و المسئولون في الدولة عند اللقاء بهم بالقول : ان الدراسات المعوضة عن المسح السكاني لمسلمي الصين تشير الى ان عددهم بين (٥٠) الى (٨٠) مليون نسمة ، يكون جوابهم : انه ليس هناك احصاء طائفي وربما كان ذلك العدد مبالغاً فيه ، او انه يتناول بعض افراد قوميات اخرى ممن اسلموا ، كما انهم يقولون ايضاً : ان هناك هجرات كبيرة تدفقت من الصين الى جنوب شرق آسيا وكل تلك الاجوبة غير مقنعة .

وفي الوقت الذي تضاعف فيه عدد سكان الصين من (٥٤٠) مليون نسمة عام ١٩٤٩م الى اكثر من (الف) مليون نسمة عام ١٩٨٢م فالمسلمون الذين كان عددهم (٤٨) مليون نسمة عام ١٩٤٨م حسب احصائية حكومة الصين الوطنية آنذاك تقلص الى (عشرة) ملايين عام ١٩٥٠م مع بدء عهد حكومة الصين الشعبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتقوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم

التاريخ

التفقات

(٣)

ثم زاد عدد دهم الى (ثلاثة عشر) مليون نسمة عام ١٩٨٢م . واسباب هذا الانخفاض الهائل في عدد المسلمين او توقف تزايدهم يكثفه الكثير من الفموض والاسرار التي تتطلب الدراسة والتدقيق وخاصة ان نسبة المواليد بين المسلمين عادة مرتفعة كما تشهد بها المصادر العالمية .

ثانيا :
مهمم

لقد تناولت المقالات الثلاثة المنشورة في الاعداد المذكورة سابقا المسلمين في سنكيانغ او شنجانغ (Xinjiang) وهي منطقة تركستان الشرقية الذي دعى المؤتمر الاسلامي العام لرابطة العالم الاسلامي في دورته الثانية المنعقدة فيما بين ١٧-٢٤ ابريل ١٩٦٥م بمكة المكرمة الحكومات والهيئات الاسلامية الى التمسك باسم تركستان الشرقية بدلا من الاسم الذي فرض على هذه البلاد وهو (سنكيانغ = شنجانغ) عام ١٨٨٤م بغية النيل من شخصيتها الاسلامية وهذه البلاد المتاخمة لتركستان الغربية في الاتحاد السوفيتي التي كانت عاصمتها الاسلامية (كاشغر) تلك المدينة التي فتحها القائد المسلم العربي (قتيبة بن مسلم الباهلي) في عام ٧١٤هـ / ٧١٤م تضم نصف مسلمي الصين حاليا الذي يتكون من عناصر تركية وهي الاويغور والقازاق والقرغيز والاوزبك والتتار والتاجيك التي تتخذ الابجدية العربية وسيلة لنقل الثقافة والتعليم وتسطر بها لفتحهم التركية الى اليوم وقد ساهم بعض ابنائها في بناء الحضارة الاسلامية ابان كانت تركستان الشرقية جزءا متصلا بالامبراطوريات الاسلامية المجيدة حتى منيت بالاحتلال الصيني عام ١٨٨٤م .

ع/ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعظيتموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم

التاريخ

الملاحظات

(٤)

اما جامع (عيد كاه) يعنى مصلى العيد فى كاشغر الذى اشيرت اليه فى الترجمة العربية فى المقالات المنشورة باسم (ادكا) فقد شيده الملك المسلم (ساقسيزمرزا) عام ١٤٦٤هـ / ١٤٤٢م وهو من اكبر جوامع تركستان الشرقية ان تبلغ مساحته (١٧) الف متر مربع ويتسع لما يقرب من (خمسة الاف) مصلى فى آن واحد وامامه الشيخ (قاسم قارى حاجى) الذى جاء اسمه (قاسم كارابا) او (قاسم كاراجين) فقد زار رابطة العالم الاسلامى فى حج عام ١٤٠٠هـ. ان بلاد تركستان الشرقية التى تناولتها الاحاديث المنشورة تعتبر احدى المناطق الاسلامية فى الصين الشعبية بينما ينتشر المسلمون فى كل ولاية من الولايات الصينية البالغة (٢٦) ولاية بدءاً من منغوليا الداخلية والتبت الى ولاية كوانغ تونغ (كانتون القديمة) فى الجنوب بنسب متفاوتة من مسلمين ينتمى اكثرهم الى قومية خوى (Hui) واقليات منغولية وتبتية ويتركزون باغلبيات سكانية فى ولايات قانصو ونينغ شيا وتسيينغ هاى ويونان ونادرا ما تداخل مدينة صينية من مسلمين ينتمون الى قومية خوى (Hui) التى يؤكد علماء الانثروبولوجيا الصينية انها من عناصر عربية وتركية وفارسية ومنغولية قدمت الى الصين عبر الاتصالات التجارية والسياسية المستمرة مع العالم الاسلامى. ومعتمسكها القوى بالعقيدة الاسلامية اصبحت صينية ثقافياً ولغوياً وعرقياً بالتزاوج وتأثرت واثرت فى الحضارة الصينية بعدد وافر من العلماء والفكرين المسلمين الذين كان لهم دور بارز فى نقل بعض روائع الحضارة الاسلامية الى اللغة الصينية وبالاضافة الى تباين عنصرهم القومى وانتشارهم فى انحاء الصين يختلفون عن مسلمى تركستان الشرقية باستعمالهم اللغة الصينية كتابة وحدثاً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتقنوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم

التاريخ

المدفقات

(٥)

ثالثاً :
متمم

ان رابطة العالم الاسلامي عملاً بواجب الاخوة الاسلامية وانطلاقاً من رسالتها السامية في الاهتمام بشئون المسلمين واحوالهم في كافة انحاء العالم اولت مسعى الصين الشعبية عناية خاصة فقامت بالاتي :

(١) عرضت قضية المسلمين في الصين الشعبية وبالاخص قضية تركستان الشرقية

في دورات المجلس التأسيسي (الثلاثة) الثانية والعشرين والثلاثون العشرين والرابعة والعشرين واتخذت حيا لها عدة توصيات هامة ، كما عرضت القضية على مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية والقمة الاسلامي الثالث المنعقد في الطائف عام ١٤٠١ هـ . وتم قبول معالي الشيخ عيسى يوسف اليكثين سكرتير حكومة تركستان الشرقية السابق عضواً في المجلس التأسيسي .

(٢) بعثت وفداً برئاسة معالي الشيخ احمد صلاح جمجوم لتقصو احوال المسلمين

في الصين الشعبية ودراسة مكانية مساعدتهم فيما بين ٢٧ / ٧ / ١٤٠١ هـ الى ١٦ / ٨ / ١٤٠١ هـ . وقد لقي الوفد الحفاوة والترحيب من الجمعية الاسلامية الصينية والجماعات الاسلامية في الصين الشعبية مما ساعد على تحقيق اهداف الوفد وتوثيق الصلات الاخوية بينها وبين الرابطة .

كما قدمت عن طريق الوفد مساعدة مالية قدرها (نصف مليون دولار) للجمعية الاسلامية الصينية في بكين لترميم واصلاح المساجد .

(٣) بعثت الرابطة باكثر من (عشرين الف) مصحف وبعض الكتب الاسلامية ولا تزال

توالي ارسال المزيد منها الى الهيئات والافراد في الصين الشعبية .

٤/٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتصموا بجمبل الله جميعاً ولا تفرقوا

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم

التاريخ

المرفقات

(٦)

(٤)

بالإضافة إلى استضافتها السنوية لبعثة الحج الصينية ووجهت الرابطة دعوة لاداء فريضة الحج في عام ١٤٠١ هـ. لكل من معالي السيد يانغ جي رين وزير شؤون القوميات ومعالي الشيخ برهان شهيدى نائب رئيس المجلس الاستشارى الوطنى والسيد حامد نياز نائب حكومة سنكيانغ والاستاذ نعمان ماشيان نائب رئيس الجمعية الاسلامية الصينية وقد قدم الاخير منهم فقط . كما وجهت دعوة لاداء فريضة الحج هذا العام ١٤٠٣ هـ. الى كل من معالي السيد اسماعيل احمد حاكم ولاية سنكيانغ والشيخ يعقوب داملا رئيس الجمعية الاسلامية الصينية فى اوروجى والشيخ محمد بن صالح مد ير معهد البحوث الدينية فى اكا ديمية العلوم الاجتماعية فى سنكيانغ والدكتور كمال الدين باى شوى نائب رئيس لجنة القوميات فى مجلس الشعب الصينى والشيخ جين منغ شان رئيس جمعية نينغشى الاسلامية والشيخ ماهوى تينغ امام جامع كون منغ فى مقاطعة يونان .

(٥)

خصصت (عشرين) منحة دراسية لابناء المسلمين فى الصين الشعبية فى الجامعات الاسلامية وهم شاعرة لحين وصول اوراق المرشحين من الجمعية الاسلامية الصينية .

بالإضافة الى ذلك هناك بعض المشاريع الاسلامية قيد الدراسة والتنفيذ مع الجمعية الاسلامية الصينية فى بكين التى تجاوزت تجاوبا طيبا ولموسا مع مساعى الرابطة فى تحقيق ما يصبو اليه المسلمون من توعية دينية وثقافية من خلال سياسة التسامح الدينى المحدودة التى تنتهجها حكومة الصين الشعبية نحو المسلمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

بِطَّة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

الرقم

التاريخ

الملاحظات

(٧)

ومع تقدير رابطة العالم الإسلامي للانفراج النسبي في معاملــــة المسلمين تلاحظ بان هناك كثيرا من القيود التي تعيق النشاط الاسلامي لمسلمي الصين الشعبية وترى من واجبها دعوة الدول والهيئات الاسلامية ذات العلاقة الودية مع حكومة الصين الشعبية الى تحمل مسؤولياتها الاسلامية في الانتماء بواقع المسلمين في محادثاتها الثنائية والديوية مع حكومة الصين الشعبية ومطالبتها بمنح المسلمين فرص التعليم الاسلامي والتوعية الدينية من خلال مؤسسات ثقافية وتعليمية خاصة بهم وتحقيق حرية الاتصال الفكري لجماهير المسلمين مع العالم الاسلامي وتسهيل وصول الكتب الاسلامية والدعاة والمدربين المسلمين اليهم وتمكينهم من اداء فريضة الحج وحرية تطبيق الشريعة الاسلامية في الاحوال الشخصية وتمكين المسلمين من تحسين احوالهم الاقتصادية والعلمية اسوة بالاغلبية المسلمة وايقاف عملية تصنيف المناطق الاسلامية بوقف تهجير وتوطين المسلمين الصينيين في تركستان الشرقية والولايات الاسلامية ومنح المسلمين حقوقهم السياسية في تسير امورهم وشئونهم .

كما تدعو الرابطة الحكومات والهيئات الاسلامية الى اتخاذ المبادرات المادية والمعنوية على تنشيط الدعوة الاسلامية في الصين الشعبية التي تضررت مؤسساتها وشخصياتها ووسائلها خلال الثورة الثقافية والعنف الشيوعي في السنوات الماضية ومنع عنهم كل وسيلة لتعليم ديني او ثقافة اسلامية وذلك بتقديم المساعدات المالية لترميم واصلاح آلاف المساجد والجوامع وتوفير المصاحف والكتب الاسلامية بالمفتين الصينية والتركستانية واعداد الدعاة والمدربين وارسالهم لبحث التوعية الدينية بين المسلمين وتقديم المنح الدراسية في مختلف التخصصات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا

الرقم

التاريخ

المدفقات

رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

مكة المكرمة

إدارة الأقليات الإسلامية

(٨)

الدراسية لاهناء المسلمين الصينيين في الجامعات الاسلامية حتى تتناثر الجهود
في مساعدة اولئك المسلمين على تحسين احوالهم وتغذية ثقافتهم الاسلاميــــــــــــة
وتوعيتهم الدينية ولا سيما انهم يشكلون نسبة كبيرة في البلاد الصينية ومساندتهم
وموازرتهم بلاشك تؤدي الى تقوية الوجود الاسلامي لصالح المسلمين وتكون عاملاً
نشطاً لترسيخ الكيان الاسلامي ونشر الدعوة الاسلامية بين الفئات الاخرى .
والرابطة ان تشكر جهودكم الخيرة في خدمة القضايا الاسلامية التيتمس
منكم نشر هذا التعقيب بالشكل المناسب في الجريدتين العربية والانجليزية .
والله يحفظكم ويرعاكم ،،،

الامين العام بالنيابة
لرابطة العالم الاسلامي

محمد بن ناصر العبودي

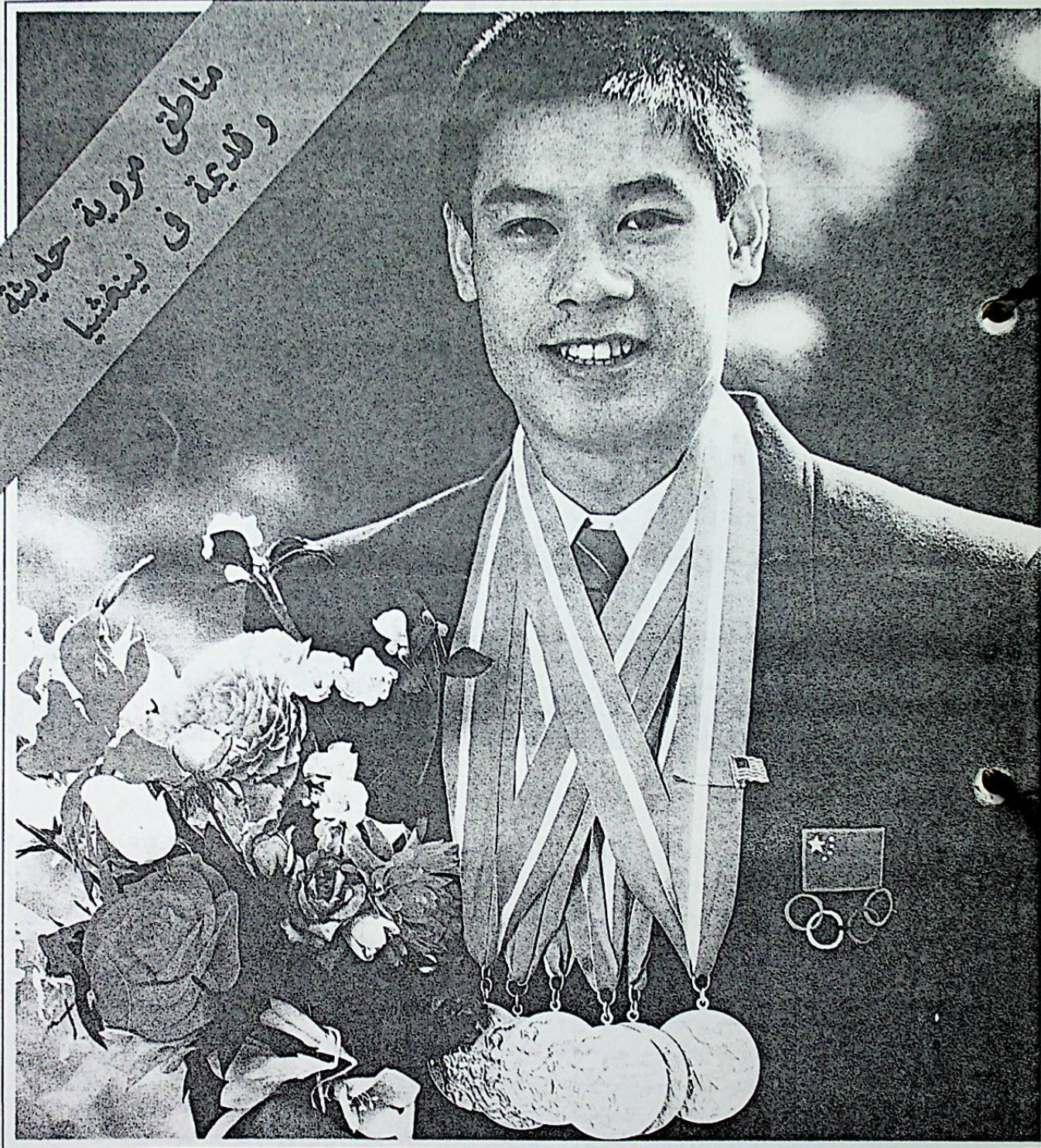
ع/ع

م ١٠ / ٩

مقبرة قديمة عجيبة

طريق البناء الاقتصادي الصيني

مناطق مربية حديثة
وقديمة في نينغشيا



وفد رابطة العالم الاسلامي في الصين

بقلم : ما شان بي



في منطقة نينغشيا

في كل قارة ، و مكاتبا تنتشر في عشرات الدول .
العلاقة بين الجمعية الاسلامية الصينية والرابطة
ودية ، اذ يلقي وفد الحج الصيني في كل موسم
حج منذ سنة ١٩٧٩ استقبالا حارا من قبل
حكومة المملكة العربية السعودية ورابطة العالم
الاسلامى .

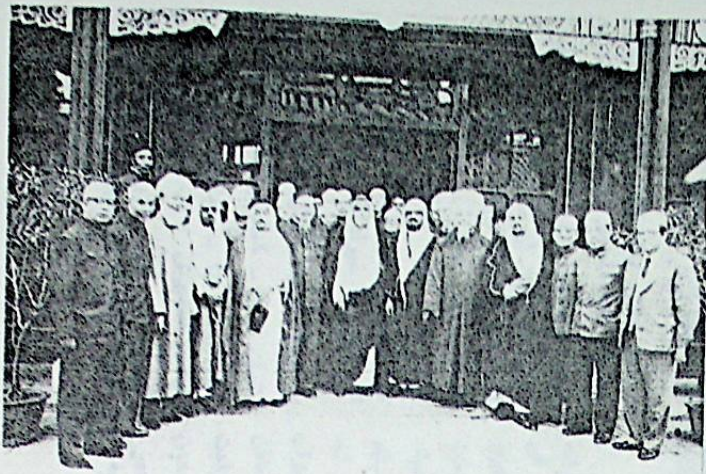
هذه هي المرة الثانية التي يزور فيها وفد من
رابطة العالم الاسلامى الصين . في ٢٠ ابريل زار
الوفد مدينة كاشغر بجنوب منطقة شينجيانغ . .
يعود تاريخها الى الف سنة ، وتعتبر محطة هامة في
طريق الحرير الذي ربط الصين وآسيا الوسطى في
الزمن القديم . ظهرت في كاشغر بعد تأسيس
الصين الجديدة سنة ١٩٤٩ كثير من المشروعات
الصناعية مثل مصانع الآلات الزراعية ، و مصانع
بناء الصين

المسلمين الصينيين والشعب الصينى .
اجتمع بالوفد يانغ جينغ رن نائب رئيس
المؤتمر الاستشارى السياسى للشعب الصينى ،
رئيس لجنة الدولة للشؤون القومية ، ومسؤولون في
المناطق والمدن التي زارها . كما تبادل مسئولو
الجمعية الاسلامية الصينية مع الوفد الآراء حول
تعاون الجمعية الاسلامية الصينية مع رابطة العالم
الاسلامى . وقد عبر الوفد عن ارتياحه لهذه
الزيارة ، اذ قال الشيخ محمد بن الناصر العبودى
ان الايام التي قضاها في الصين سوف يعتر بها طول
حياته .

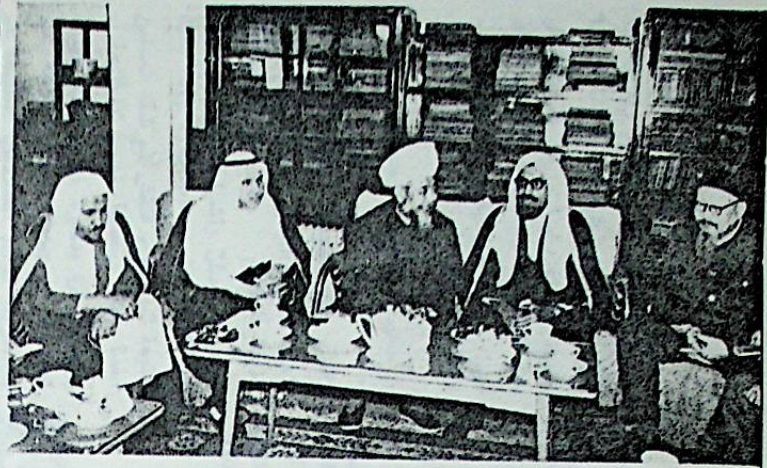
تأسست رابطة العالم الاسلامى في سنة
١٩٦٢ ، ومقرها مكة المكرمة ، و بها لجنة تنسيق

تلبية لدعوة من الجمعية الاسلامية الصينية زار
الصين وفد رابطة العالم الاسلامى برئاسة الشيخ
محمد بن الناصر العبودى الامين العام بالنيابة
للرابطة من ١٣ ابريل حتى ١١ مايو هذه السنة .
وقد زار الوفد بكين وشانغهاي وقوانغتشو وغيرها
من المدن الصينية ، وبعض المناطق التي يتجمع
فيها المسلمون الصينيون : شينجيانغ و نينغشيا
وقانسو ، حيث تقابلوا مع وجهاء و جماهير
المسلمين ، وشاهدوا بعض الاماكن السياحية .
وحيثما حل الوفد لقي حفاوة و ترحيبا من قبل

ما شان بي : نائب رئيس العلاقات الخارجية في
الجمعية الاسلامية الصينية .



مع المسلمين الصينيين أمام مسجد شارع نيوجيبي



مع محمد بن الناصر العبودي مع الامام آن شي وي والامام شي كون بين

وأوه في الصين الى الرابطة .
وعلاوة على زيارة أعضاء الوفد للمساجد
والمسلمين الصينيين شاهدوا المشروعات الصناعية
والزراعية أيضا في شانغهاي وقوانغتشو . وقد
أثروا على ما حققتهم الصين من النجاحات في
المجالات المختلفة وسياسة الانفتاح التي تتبعها
الصين واحترام ومراعاة حكومة الصين
للمسلمين . وقالوا ان ما رأوه في الصين ليس كما
كانوا يسمعون ويتوقعونه قبل مجيئهم الى الصين .
وما قد رأوا أحوال المسلمين الصينيين على خير ما
يرام . .

وبالاضافة الى مدينة لانتشو زار الوفد في
مقاطعة قانسو ولاية لينشيا الذاتية الحكم لقومية
هوى التي تقع في غربي هضبة التراب الاصفر
داخل المقاطعة . . فيها عدد كبير من المسلمين ،
واطلق عليها « مكة الصين » . منذ سنوات
افتتحت الحكومة الشعبية في المقاطعة أكثر من التي
مسجد تنفيذًا لسياسة الدولة المتعلقة بحرية الاعتقاد
الديني وتحقيق الضمان لحياة المسلمين الدينية
الطبيعية . وعندما رأى أعضاء الوفد أكثر من
عشرة آلاف من المسلمين يؤدون صلاة الجمعة بدا
عليهم انفعال طيب ، وقالوا انهم سوف ينقلون ما

الغزل والنسيج ، والمصانع الكيماوية ، ومصانع
البطانيات ، والمطاحن ، ومصانع الخرف ،
ومصانع الجلود ، وأصبحت بذلك مركزا
للاقتصاد والمواصلات في جنوبي شينجيانغ . كما
تشتهر كاشغر بالحضارة الاسلامية ، ويطلق عليها
المسلمون في الصين انها من مهد الحضارة
الاسلامية ، حيث ظهر منها علماء مشاهير في
تاريخ الاسلام . كان في استقبال الوفد في مطار
المدينة الحاج قاسم القاري امام جامع عبدكاه
الغني المشهور (تجاوز ٨٠ سنة) ، وعشرات
الشخصيات الآخرين . صادف يوم وصول الوفد
يوم جمعة ، فتوجه الوفد الى أداء صلاة الجمعة ،
خطب الشيخ محمد بن الناصر العبودي في
المسلمين الصينيين . . نقل اليهم التحية من
المسلمين العرب في مكة المكرمة والمدينة المنورة
والمملكة العربية السعودية ، وأثنى على ما قدمه
المسلمون الصينيون في كاشغر من مساهمات في
الحضارة الاسلامية .

في بيت فلاح في نينغشيا

١٣٣١
٤



وفي منطقة نينغشيا الذاتية الحكم لقومية هوى
زار الوفد المسجد الجديد في ضاحية مدينة نينغشيا
الجنوبية والمسجد القديم في تونغشين الذي يعود
تاريخه الى حوالي ٦٠٠ سنة . والمسجدين في
ناجياهو وتايئسي . . هناك استمع آلاف المسلمين
الصينيين الى كلمة رئيس الوفد تحت المطر . .
وعندما سمع أعضاء الوفد ان ابناء قومية هان
ساهموا في بناء المسجد في تايئسي مع ابناء قومية
هوى تأثروا للغاية ، وقالوا ان ذلك يدل على
التضامن الصادق بين القوميات الصينية . .

بناء الصين

قضايا

سياداً وقاتلاً

وبعضها يرجع الى الحافز في ضوء التاريخ والعوامل المعاصرة ، على حين يرى جماعة ان القائد نابغة او عبقرى وربما لا تؤثر فيه خبرات النمو والتدرج بقدر ما يؤثر فيه الحس والالهام .

وكل هذا اذا اخذنا به قلنا
تستقيم شخصيته على نحو من الاتحاء ، بحيث انه يكون اشبه باللتعليم الناقص لموهبة وضعت صاحبها في مصاف القادة المعنويين

الحق ان شروط القيادة على تنوعها - وان تكن تحصر دائما في القدرة على فهم قوة الطرفين المتجانبين - ترصد دائما الى اصول عرقية وبيئية معقدة . وبعضها يرجع الى مكونات الشخصية او الى وقائع سلوكية يمكن ان يبدو لها وزن في تلازم الكائن البشرى او نشوره ، وبعضها يرجع الى مجرد عمليات الادراك والتفكير والتعلم والتمييز والتنبؤ بمجال معين من الوقائع الامسانية ،

وقد أمر قتيبة بن مسلم وله رصيد هائل من صفات الزعامة . فإذا فوجئنا طيبة قيادته رأينا - في هذا الاطلاق من الحزم والندم - انه قائد من طراز فريد ، في صراحة بانية وفي ثابته لا تنتقصه تقيصة ، ثم لنتطرق ما يلي :

حكى انه كان اذا رجع من غزوة كل سنة اشترى اثني عشر حصصا - واثني عشر مدينا ، فيعدها . واذنا تائب للفرز الجديد ضمورها وحصل عليها اللالاع . وكان يجعل اللالاع ائرس الغرساة وائرنهم ، ويضع اليهم من العجم من يستصمعه ، واذنا يمشي ظليمة امر بلوح تقضي ثم ثقه مصفينا اخذا دفتا ومطليا تصفه للظليمة ، ويامرهم ان يبتذره في موضع يبيته بيته . ثم يبعث بعد الظليمة من يستخرجه ليحمل اصصفت الظليمة ام لم تصفق ا

كما حكى بعد ان صالح خوزندم فناه ان اتاه الجير بن مزاحم السلمى يقول له فاسا : ان اردت الصغد فقم الان امينون من ان تاتيهم عاكه هذا ، وانمسا بيته وبيتهم عشرة ايام ! فسامه : هل اتار عليك بهذا احد ؟ قال : لا ؛ فسامه : انرى سمعه منك احد ؟ قال : لا ؛ قال : والله لئن تكلم به غيرك لاخرين عتقت .

فالتائب واستقلال الطلائع مع كتمان الامر - كضرورة ملحة للمباغته التي اولع بها - عمليات اساسية في قيادته الجيوش . بل لكه كان يعتمد السرية في المل الاول ، باعتبار ان جنده اساسا من خيرة الجنود . في

ولم يقبل قط عن حيلة راجحة ولا حياة نائمة ، ورأى ان الضرورة تقتضي منه ان يرحل ما بين العرب ويثير ممتهم وفي الوقت نفسه يضرب من تحدث نفسه بشق عصا اللاعة .

من الوكيد - بحيث لا محتاج لاستتاج او لثريد في فهم - ان قتيبة قد نشأ في البصرة بين الحضر والذر مستحب الطبع لا تتكلمه حياة متقلبة تشرق فيها بوارق الاملا بفقار ما تتبدد في مسالها فيوم الياس . الا انه



استماع ان يعبر المريق ومن ورائه - بعد ابيه - ام جاهلية فيل في وصلها انها كانت قسيدية الحزم والزمم . واما اخوته فقد مسكت التاريخ عنهم حتى امر اخوهم قتيبة، وهم محمد وصالح ويسان ومسلم وعبد الرحمن وعبد الكريم وعبد الله وقد جاهلوا معه وقادوا له الجيوش التي استعاد بها للمؤمنين طخارستان التي استبسا ، وفتح بخارى ، ولبثت السيادة العربية في ولايات سجون وحوض جيحسون ، واطليم صرخ علكما قارت القبائل العربية عليه .



القيادة تخطيط للتحاح وسيادة للبقاء ، وقلما يكون قائد الا بهامين الصفتين . . هنا يستبسا وهناك بينهم ، وعلى مدى التاريخ ، وفي الاساطير والحكايات التي تحفظها الماثورات العالمة .

ويبدو ان ارتباط عملية التخطيط برغبة السيادة - وهذه تنبع من ايدولوجية محددة - تحتاج دائما الى الدماء ، او على الاقل الالوية الثقافية . يروى عن قائدا الذي ترجم له هنا انه تعرض لثورة في خراسان فجرع - وقلما كان يخرج - فقيل له : ما يهلك منهم ؟ وجه الشهم وكعب بن ابي مسعود ، فانه يكفيهم ؛ قال : لا ؛ ان وكما رجل به كبر يحقر اعماه ، ومن كان هكذا قلت حيلته بعبوه فلم يحترس منه ، فيجد عبوه منه غرة !

وهذه الواقعة تكشف عن ملكة القيادة فيه بالانقر الذي تكشف عن ملكة السيادة في امته ، وهي امه العرب التي مكنت له ان يسهم في سياستها . . سياسة النجاح من اجل البقاء .

الذين اجبتهم الامة العربية في القرن الهجري الاول .

ان قتيبة بن مسلم صاحب هذه الترجمة ورتيب الاميين - وهم عرب يتحورون من اصلاط قوية - لئن ففون الحرب ، ووقع على ما ينبغي للجماعات العربية ان تعتمد من معارضة الشعوب المتطورة .

يجبى وسائل امها اكتساب ثقتهم .

طرد ملك شمران عامل قتيبة وأعلن
السميان بعد ان تضمن في لقمته
وم يقول : انا امع اللوك حصنا !
فوجد قتيبة ان المعسل سيبله الى
النيل من هذا الله التبيح .

وتضارى ما يقال في هذه الخطة
ان قتيبة غنم بها الكثير ، فاذنا عندنا
الى المصالحة - وهي اسلوب يروج
في تنفيذ هذا الفاتك - نجد انه كان
يلجا اليه عندما يرى ان كل شيء في
المركة يتوقف عليه . ومن ثم فهو
حينما يصل الى الصغليان مستلة
خمس وثمانين يتاله ملكها برفعة
للمعسل ويصله ببلهيايا وملتقى
الذئب ! ثم سلك الى اخيرة وفروان
- ربما من طكرستان - فقال ان
بسالمة ملكها على قتيبة اذاهما اليه .

وفي سنة سبع وثمانين فزا مدينة
بيكند - وهي اثنى من بخارى الى
النهر - قلب جوامعهم لوما
كثيرا ، في الاجهاز على الفارية .
ولا انهزم جيش المدينة تمسكت
عزله وراء اسوارها ، فلم تفتح
المنارة بهم الاسوار . ومنها يسأل
المصلحين انق ، ويرق على المدينة
احد عماله ويحطل . غير انه لم يكد
يتعد حتى تقفن اهل بيكند صلهم ،
وتلوا عامل قتيبة ومن معه ، فوجع
اليهم وقتب الاسوار فملوا يسألون
المصلح ، الا انه لم يوافق المدينة
وقل كل من كان بها من الفاتكة .

انه كان يتفق الخطة بمقتدار
الخاصة اليها ، فكان يجارب وكان
يهاين ، وكان يمسح ، ثم اذا

حتى اذا جاءه المد القحم اللينة . .
فضمن التزك على اللز تحيط به مياه
نهر عظيم ، وبرة اخرى حاصر التشر
الى ان احس ان الامر يوشك ان يكون
له ، فصرخ في بنى تميم ليخرج اليه
مريم بن ابي طحمة - وكان على
الخيال - وتبعه ابو مطرف وكيع
بالفاعة .

وسرعان ما اقيم جسر على النهر
ولكى يقول : من وطن نفسه على
الوث لا يغير والا فليبت مكانه !

وقلت القول الى لاجع التزك
المحاصرين حتى خالفهم ، فوجدت
الفتاة فرضتهم ليحرقهم من التل
مرعى .
وفي سنة احدى وتسمى كان يتل
- احد اللوك العظيم باسيا - قد
غمر به بالظالقات - امدى على
طغارسستان بين بلخ وبرد رود -
ثم هرب الى موضع يقال له الكرز وهو
صعب لا تلبه الورا ، ولا مسك
له الا من وجه واحد ، فصره قتيبة
شهرين . رحلت في هذه الاثناء ان

• •

ثالث يتخل الحركة ولم يكن احد
يدري به في صفوف المسلمين ، انا
لتعاطفهم ان رايت تحت الليل قتيبة وقد
جاء سرا ، فتمرت ضربة اعجبتني
فمحت فيه : كيف ترى بلهى وامى ؟
قال : اسكت فف الله فلك ! . .

وفي بعض المسارك كان لا يدري
للكمان موفضا ، ليستغل عناصر
المجاعة والبطولة والاعدام في جنده.
ويروج يرمكهم في كل اتجاه وذلك
بقية تقببت قوى خصمه ، وكان في
ذلك هضم للبيبة مرع للاصطحة
جهير الصوت قوى للتكثير ، غير انه
كان يعمل عن هذا وذاك يشيئين :
بالحصار ما كان يراه احدى في
الغرب من تزيق الجيوش - فيجعله
من هنا مناه حتى كانه لا يسيل الا
اليه - وبالمصالحة ما دام يقم من
ورائها اللطافة والاسلاب .

وبعد المعسل ثلثنا منه امام
بخارى حيث دارت اعنف المارك عبر
فيها نورا عطيا للآفة المعتد واهل
كس - شعوى سيز اليموم - قرب
سمرقند ، وانتفى الى بخارى بعد
مركة استمرت يومين وثلثين دون
ان يكتب له النصر . فوجع الى مرد ،
ولكن السجاج لا علم بافكاره بحث
اليه يقرعه ويقول ، تب الى الله مهما
كان ملكه ولت بخارى من كل مكان
وليكه والتصويت وبعض من ثنيات
الطريق . .

كان ذلك علم تسعين ، فلم يجد
قتية جدا من ان يحضر بخارى ،



احد الايام استنص ائحاء عبد الرحمن
وجعله على الفوسان والرماة . فلما
سار يوجه كعب اليه ، اذا أصبحت
وجه الانتفال الى مرد ، وسر بالفوسان
والرماة نحو المعتد ، ولكن الاخبار
فانى في الاثر . .

ما هنا السرعة ، وريغته في ان
تكون المفاجأة به هو نفسه شيئا
فاملا !
وفي مستوى البانعة اعداد الكمان
، وكان قتيبة من اكبر قواد العرب
استتلا لها . . لجا اليها في بخارى
واعتمدا في فتوحاته على حشود
الصين .
ويعدى ان ائحاء مسالما حسب
كثيبتن على فرسفتن من مواقه ،
فلما جن الليل زحف اعدائه اليه .
فطبق للكيمان عليهم ، ولذا كين

• •

بينما كان الحجاج نفسه تسمه مشغولا بحرب شيبب الخارجي ووزجه فزاله الحرورية ومصاد اخيه ، ومن بعدهم مطرف بن النيرة بن شعبة .

وفي سنة ثمانين بدأ كما لو ان نور الهلب وابنيه يزيد والنيرة اخذوا في الاتساع ، وذلك بوصولهما الى ما وراء النهر في وسط اسيا . ولكن تفرقتا اكد لقبية انهم - على شجاعتهم - انما يحاربون بالفرجة اللامهة ، والحرب في تلك الاممقات تحتاج الى التبير والتامل . وبوت



على انه في العام التالي ، وقد مات الخليفة ، بين غازيا ، فلما كان بالمائتان اناه دماقين بلنج يستبزون معه ، قطع بهم النهر منصورا ، ثم استولى في معركة اخلافة على اخرونه وشهران .

وفي سنة سبع وثمانين كتب الي نيزك طرخان مصاحب بالافغيس في اطلاق الاسرى المسلمين الذين اخذهم من جند الهلب ، ثم ولت بسرعة الي يكند بخارى .

وفي العام التالي هاجم ثوبه . ثم اخضع كل بخارى وازال اهل كهن . ولم يرجع الي عاصمته امارته الا ومعه الملوك مصفيين ، ومن هؤلاء الملوك تيزك الذي ارهقه بغزاه واعلانته خلفه مستعينا عليه واصيبتا بلخ وبازان ملك مرو روى وكان شاه وطوك المائتان والغريب وجورجان وطغارسنان .

وفي سنة ثمانين بدأ كما لو ان نور الهلب وابنيه يزيد والنيرة اخذوا في الاتساع ، وذلك بوصولهما الى ما وراء النهر في وسط اسيا . ولكن تفرقتا اكد لقبية انهم - على شجاعتهم - انما يحاربون بالفرجة اللامهة ، والحرب في تلك الاممقات تحتاج الى التبير والتامل . وبوت

وفي سنة سبع وثمانين كتب الي نيزك طرخان مصاحب بالافغيس في اطلاق الاسرى المسلمين الذين اخذهم من جند الهلب ، ثم ولت بسرعة الي يكند بخارى .

وفي سنة سبع وثمانين كتب الي نيزك طرخان مصاحب بالافغيس في اطلاق الاسرى المسلمين الذين اخذهم من جند الهلب ، ثم ولت بسرعة الي يكند بخارى .

عيت عدوه باليهود والرائثق ضربه بقسوة لا تعرف حدا .

حدث انه كان يقزو نورموشكن - وقد استخلف على مرو اخاه يسار ابن مسلم - بقتاه اهلها فصالحهم ، ثم سار الي رامننه فصالحه اهلها ايضا . غير انه لم يكد يستقر حتى

ذهب اليه الترك والمصدق واهل فرغانة في حانتى الق بقيادة الله كور . وكانون - وهو ابن اعد ملك الصين - وانتها الي الفرقة التي كان يقودها عبد الرحمن اخو قتيبة

ويبلغ وبين اوائل المعسكر بقيادة قتيبة نصر ميل . فتحول قتيبة اليهم في الوقت الذي كان اخوه يوشك على الاستسلام ، وبأ رأى المسلمون قائدهم الكبير بينهم طابت نفوسهم وامتثلوا حاسه ونصائحوا يكربون ، ثم انبغسوا يفتون اعداهم ثم مرق

ومنه الرافعة تلقنا على مكانة قتيبة في قلوب جنده ، وكانه كان يعمل مجرد ظهوره سلاصا من اسلمة المعركة . وتلك سنة القائل اللانجم الذي يستل كل شيء ، ابتداء من ايف السهم الي قوة الايمان ومعه الامل ، تاعيفك عن اثاره المسماة والدعوة الي المتابعة ان بالوجهة على ما رأينا في واقعة

٧١٥/٩١ انه جاهر بتزج الحلافة . فاختلف عليه قادة جيشه ، وقتله ركن بن حسان التميمي بفرغانة . ويذكر ابن الاثير عن الطبري - وبشيت اللؤلؤ ابن خلدون - ان الوليد بن عبد الملك اراد ان يتزج اخاه سليمان من ولاية الهند ويستعمل به ابنة عبد العزيز . فوافق كل من الحجاج وقيسبة ولم يوافق الاخرون . فلما مات الوليد رولى سليمان ، رأى ان لا بد من ان يتحرك ، فبقي له يهدده ، ثم شفع تهبده بالخلع بعد ان استشار اجديه عبد الرحمن وعبد الله .

قال ابن الاثير ، دعا الناس الى خلعهم ، وذكر اثره فيهم ، فلم يجيب احد ، فغضب وقال : لا اعز الله من نصرتهم ، وسب قتائل العرب ، ثم خاطب اهل خراسان قائلا ، حتى متى يتجمع اهل العمام باقتيكم ؟ انسيوني جندوني عراقي الامم والوليد والرأي والهوى والدين ، وقد أصبحتم قيسا ترمون من الامن والساقية قد فتحت لكم البلاد .

ثم نزل والناس في ضياح ، وفيهم من الازد من يصرخ بخلعه ، ان هذا قد دعا الى ابطح الخليفة وقيه باد الدين واللبيا ، وقد جتمنا ، واتى الناس الى ركن وسأوه ان يلى امرهم فوافق . ولما علم قيسبة بذلك جمع اليه اهل بيته وخواص اصحابه وشافته ، الا ان خصومه عاجظه بالهجوم ، وانبرى لهم صالح بن مسلم قوماه رجل من ضبة ، فعمل الى قيسبة ورأسه مائل من ضبة . فلما ساءه . ولما خرج وجده الثرار يتكلم بانغيسه عيد الرحمن

ذاك ويبيح بيتهم يهدده له وكان قد سمع ان الخليفة يريد ان يؤمر يزيد بن المهلب مكانه . . . لقد اقسم ان الخليفة اذا استعمل هذا القائد فلن يجد بدا من خلعهم . . .

وتك سقطه البطل ١

انه ليعلم ان القدر يترص به ، ويدرك تماما ان الخليفة الجديد لا يمكن ان يخضع له ، ولكنه يقضي في تحديه . . . واذا تك نفعه قيسبة من نفعات العجورية .

ايكون مجنونا ؟



من البركة لا ، الا ان كبرياءه ان مكابره - ولا تقول غفلة - وفتى الى الراجيه القاتلة وقد فقد ظهيره الحجاج ، واضاع في الطريق - بقسوته جانباً من حب الناس له . . . تاهته عن العصابة ، والحاف يزيد بن المهلب . . . وضلته المرتزقون ، وانتهت الغاية التي يمكن ان يصل اليها العرب في الفتح ، واحساس الدرلة تفسدها بالشر من جبروت .

وهكذا سقط . . .

وتدل في سقوطه ان مقلته مستفة

وهو يقول قوله تعالى ، وانك املك عادا الارابي وثمود فما ابقي . . .

وفي السنة نفسها - على ما يقار ، ابن الاثير - قطع النهر وفرض على اهل بخارى ركن وشيف وخوارزم ان يجندوا له عشرين الف مقاتل بعضهم الى الشاش ، وترجه هو الى فرغانة ثم الى كاشغان ، وانتظر حتى رجع الجنود الذين وجههم الى الشاش وقد قتموها .

وفي سنة خمس وتسعين اناه - وهو في الذروة وبشوة الانحصان - مورت الحجاج وقد كان عرب خراسان يحسون مدى مسانده له فلا يجندون السبل الى مخاصمته ، فرجع قورا الى مود وهناك تسلم كتابا من الوليد ابن عبد الملك يقول فيه ، قد عرف امير المؤمنين بلاءك وحجك في جهاد اعداء المسلمين ، وامير المؤمنين رافعهك وصانع بك الذي يجب لك ، فاقم معازيرك وانتظر ثواب ريك ، ولا تنيب عن امير المؤمنين كتك حتى كانى انظر الى بلاءك والشرف الذي انت فيه .

وكانت تلك شهادة بعظمته وكفائه ، وكان اراد ان يكون عند حسن ظن الخليفة فقرا كاشغر سنة ست وتسعين . . . ونجم رسي سببا ورحم اعناق الاسرى وانزل حتى طرقت ابواب الصين بجيش اول خيله عند ملكها واخروها في حنايت الزيتون ١

لم ياتيه ثيا بخلافة سليمان بن عبد الملك - وقد كان كارها له - فاعلم ان تلك نهايته . غير انه لا يبالى بشيء ، بل انه ليذهب الى ابيد من

على ان قيسبة يستطيع في سنة

احدى وتسعين ان يغرب على ابدى كل اللاتيين ، وتصل اليه الهدايا وهو في خراسان . ثم لا ياتي العام التالي الا وقاتلهم النهسر وما وراء النهر تدبير له سوى خام جرد بقاءة خوارزم شاه ، فقص عليه وجرود جيشا قويا لاخصاع سموقد . وفي هذه المركة استغل قيسبة كل طاقاته القوية والقارية ، ونجح بالخطيط السليم وبالحيطة والسرية ان يحوز النصر الذي تعنى به الشعراء ، قال الكمي :



كانت سموقد احقبا يمانية فاليوم تشبها قيسبة مفر وقال غيره :

وما كان من كسا ولا كان قبله . . . هو فيما بعنا كائن مسلم اعلم لاهل الشرك قتلا بسيفه واكثر قينا مفسما بعد مقسم

ثم رجع الى مود ليسمع امره لخراسان يقولون ، ان قيسبة قد باهل سموقد ، لانه امر والمركة محدودة بسير ، فلما جه به قد عليه ومن محبت لا يصل حيرته ويعد الدهاقين بالملر ، حتى اذا استسلموا قتلهم

محمود العتريين

زُرْعَةُ "للشعركى يثرو بها الشعركى
كارتها فى احتدات اللغى ستر
وتوردها البنى فى اعنى كسائيه
تأتى عليه فلا يثقى ولا تذر
الحق يذكر بها فى كل ملحمة
ويذكر الدهم مرآها فيمت
جهم" قبل يوم البعث سترها
فى جنة الارض قوم بأسمهم قدّر
هم الرجال وهم رسل السلام وهم
جافل النار يوم الهول تسعير
قوم غلاظ شداة لابلين لهم
فى الروح أفتة أو يلتموى بصر
ويغرفون بسياهم فكله فنى
منهم به من جباريح الفدا اثر
يا عصبة الشر أوهم متازلكم
لا يورده الشر الا يوم يحضر
ما خاب قوم أهل الحق رأيهم
وبارك المدال ما سادوا وما عتروا
لن تخدعوا الارض ما أرض السلام لكم
بسوطن يجتسى من نبتة العنكر

السلام

وتساع الغراسانيزون بالكارثة
فقال واحد منهم : يا مشر العرب
فكتم قتيبة ، والله لو كان منا قتات
لجناه فى تابوت فكنا نمتسقى به ،
ونستقيع به اذا غزونا ، وما صنيح
أحد بخراسان قط ما صنع قتيبة ،
وقال الاصبهيدى : فكتم قتيبة ويزيد
ابن المهلب وهما سيدا العرب ! فليل
له : ايها كان اعظم عنكم واهيب ؟
قال : لو كان قتيبة باقى جحر فى
العرب مكلا ويزيد معنا فى بلادنا امير
علينا ، لكان قتيبة اهيب فى صدرنا
واعظم من يزيد !

ورثاه الاحم بن الحجاج بن يوسف
النفى ذكرا ورفقه مع ابيه وبناته
جيشه :

الم بان للحياء ان يعرفوا لنا
بلى نحن اولى الناس بالجد والفخر
ولو لم تعجنا انايا لـ جـ اوزت
بنا ردم ذى القريتين ذا المصفر والقطر
ولكن اجالا قصبين ومـ جـ و
نتاهى اليها الطيبون بنى عمرو
وقال الحافظ ابن كثير فى البداية
والنهاية : وقد كان قتيبة بن مسلم
ابن عمرو الباهلى من سادات الامراء
وخيارهم ، وكان من القادة للجيوش
الكبراء ، والشجعان ذوى الحرب
والفتوحات السعيدة والراء الحميدة .
وقال غيره وغيره ، وكل ما قيل
يفتح امامنا صورة باهرة لرجل
عظيم ، هو قتيبة بن مسلم الذى كان
سيد القواد ...

ويضربون النار فى حطائره .

على انه لم يياس ، وفى الوقت
نفسه . لم يكن يريد ان يهلك الناس
معهم . . . رأى باهليا يقاتل عنه بفرارة
فقال له : انج بنفسك ! فقال الباهلى :
مضى ما جزيبتك انن وقد اطمعتى
الجردق والبستنى النرمق !

وردم اللـوار فسماطه لقطعوا
ا . وتكفروا منه فجروه وهو
يقول : تقتلون الحق وائم الله . . .
واجهروا عليه وعلى احد عشر من
اهل بيته ، وقيل لم ينج سوى اخيه
عمر بن مسلم انقذه اخواله من قيس .
وبصره صعد وكعب الثير وخطب فى
الناس يملن ولاه للخليفة بدمشق ،
وطلب راس قتيبة وبخاتمته ، وباهى
بنفسه وهنته .

